

٢٢٢

٢٠٠

٤٩٢  
٣

أحاديث السيد كامل الجادرجي  
مع  
المرحوم معروف الرصافي

السيد صبيح

ارعدت سجلًا فندو عدت بعداً عنه المكنية  
نفسه

٩٦٨/٤/٤٤

نشرت الاحاديث في كتاب

«شعراء العراق المعاصرون»

الجزء الاول -

تأليف الدكتور يوسف عز الدين

عزيزي الدكتور جواد علي ،

بناءً على رغبتي أقدم إليكم نسخة تطابق أصل الإحاديث التي كنت قد دونتها  
أثناء جلسات مقابلة عقدتها مع الشاعر الكبير المرحوم معروف الرصافي في مدينة  
١٩٤٤ وهو - كما سترون - هذه أصان النظر خاصة - بحاجة إلى التيسير وال  
بعض الشروح والتعليقات قبل نشرها . ذلك قد بينت لكم أنني لا أزال أعيد مقتع بأن  
نشرها ، كأي شيء ، سيكون مقبولاً ، ولكنني في الوقت ذاته موثق بأن بقاؤها مهمل  
أو محتجزة في جائرة ، لما فيها من معلومات ، بما كانت خريدة في بابها ، مفيدة لمن يريه  
البحث في مختلف نواحي حياة الرصافي . ولذلك رأيت من واجبي أن أضع هذه الإحاديث  
بشكلها الخامس تحت إمرة المجمع الذي ليقر فيها بحرية تامة ، بعد أن أيقنت  
بأنه لا أمل لي في القيام بما يلزم لذلك في الترتيب العام بمدرسة الدراسات  
التي تمنحني من أداء هذه المهمة المحيية إلى نفسي ، ولا سيما بعد أن وضعت في  
قصر صدر وفاته الشاعر الكبير وبعد أن ظهرت بعض الكتب والدراسات التي تناولت  
بعض الدراسات عنه وتضمنت مقتطفات من سيرته ، أو كما من الممكن أن يكون لهذه  
الإحاديث مفيدة تلك الدراسات في المنشورات بشكل عام ، بحسب وفاته بعدة  
قصة . ولذلك قررت نشر بقية النسخ بوضع هذه الإحاديث تحت إمرة  
المجمع ، فإن شاء نُشرها بعد تنقيتها ، وشرح ما يحتاج منها إلى شرح والتعليق  
على ما يحتاج منها إلى تعليق ، أو نشرها كما هي ، وإن شاء أحتفظ بها بطبعها  
من غير الإطلاع من وطني . وأجانب ممن يصون به راحة حياة الرصافي بمختلف  
وجودها .

وقبل أن أبسط لكم الغاية التي كنت أترضاها من محادثة الرصافي أو محادثة  
أحد زعماء علمنا أن أذكر لكم أدلاً كيف دونت هذه الإحاديث ، فأقول :  
أنني كنت قد نقلتها مباشرة عن المرحوم الرصافي عندما كان يتحدث عن دون تحفظ ،  
قد ذلتها عرضاً ، كما أن أحدنا فاعرضها - عليه في وقت سابق لي بعد النشر  
فيها ، فرفع منها ما جاء فيها من المعلومات بصورة تفصيلية ، وليصف الألفاظ الملتصقة



التي يرى من المفيد اضافتها ، وقد انشغالي به ذلك من جهة ، وقد تصور صحة  
 تدهوراً سريعاً ثم وفاته من جهة اخرى ، حالاً دون ذلك ، فبقيت هذه الاطوار  
 من دون مراجعة ، ولذا حرصت على تثبيتها كما هو . ولابد انكم ستلاحظون في  
 هذه الطائفة تخص قواعد اللغة دونت في غيرها ، انا انما سبقت بان من الرصم  
 الرصافي ، انا انما سرورني في التدوين ، كما ستلاحظون به ، التقيم انا انما  
 في تركيب بعض الجمل . ولما كانت قد اتيت الفضة للرصم ان يراجع تلك الملاحظات بنفسه  
 ليجب ذلك انتباهه ، فاعاد كل شيء الى اصله . ولا اظنكم تخالفوني في ان التقيم  
 هذه الاطوار انكم ، كما هو ، افضل من محالة اجراء اي تغير فيها .  
 اما الغاية التي رفعتني حينذاك الى تنفيذ الفضة المشايخ الا فقه كانت اوسع من  
 النتيجة التي حصلت عليها ؛ لقد صرت اشعر في تلك الاضرة من حياة الرصافي  
 ان صحته اخذت تنهار انزياً سريعاً وان نهايته اصبحت قريبة لا محالة ، فاعلمت  
 بدافع الرواية تسجيل آرائه في الفضة والاصحاح والادب ، ولم يكن ذلك مما لم يأت  
 لي ذكره في شعري وشعره على نمط محاورات باقي كل شيء فيها على سجية  
 الله في المكلف . انا انما قد تدوين تاريخ حياته بصورة منظمة نوعاً ما  
 التواريخ والوقائع كما تردنا فلم يكن هو المقصود اولاً واخيراً من تلك المحاولة التي  
 قمت بها ؟ وانما كنت اود ان يكون ذلك جزءاً من تلك المحاورات ممزوجة بنقطة  
 حياته الفضة التي كانت - في نظري - تستند الى دعامة اصلية من دعائم الحياة  
 وهي الحياة التي يتعشروا الرصافي ولهم يقديها بان تمنى ، تلك السجية  
 التي صيرته انساناً يقدر كبراته كمن الاعزاز وجهته يتحرق الحادة كمن الاضطرار ،  
 فها هو يقرأ طوال حياته واصبح معدياً في آخر ايامه لا يترك في مدببه ابداً  
 وفراشه الوضيع .

كنت في الواقع اود ان اتبع من تلك الشخصية الفضة اراء طريفة في الحياة  
 وفي ملاحظات الافراد بعضهم ببعض رغبة عالية ، مجردة من كل اعتبار . وقد  
 شجعتي على ذلك انوار القيام به بالباء من رغبة صادقة في مساعدتي

على انجاز هذه المهمة ، فاحذر يزدريني - بعد ان فاتتني بالامر - من حين لاخر  
ويخصص لي الشئ الكثير من وقته ؟ فبحر ان الصعوبة التي شعرت بها منذ اول محادثة  
ادخلتني مع جعلتي ارضخ للامر الواقع واضطر الى تغير الاتجاه الذي كنت اتخذه  
المضي فيه ، فالتفت بآياتي الى صولايه منه ولكم في حالة المتعة تلك ، ان سرعان  
ما شعرت بان الرصد في حالة مرضية لا تعينه على الممارسات الطويلة وعلى انواع  
من الجهد ، ولذلك قررت ، ونحن في جلستنا الاولى ، ان الاستمرار على الطريقة  
الجديدة كما جرى في بداية الحديث الاول حول ما اذا كان الصدق من الصفات  
المدرسة او المكتسبة امر متعب جداً بالنسبة الى رجل مريض لا يجوز ايقاعه  
مطناً ، ولاننا اذا كان الخلاف مع في امكان تلك المواضيع من شأنه  
ان يتبع .

والحق اني لو كنت منصفاً مع كمال الاضاف لما دأبت حتى على تدوين هذه  
الاحاديث ، ولكن رغبته الخالصة في الاستمرار على المناقشة التي  
كنت اتوخاها من ذلك لها اللذان شجعتاني على ايجاد مرد لعدا منقول  
كذلك العمل .

وقد ان اهتم كتابي ارد ان اعرب لكم عن جزيل شكري واقتنائكم لحكم  
آباء على اخراج هذه المجلدات من حياتي الى صفة ، ان طالت شعرت  
بمسؤولية معزية كبيرة فيما كنت اراها محبوزة لدي . والآن فاني  
اراضع هذه المجلدات تحت يدي معكم المزمع انشرها في  
الوقت عن عاتقي عبداً لانه في عدة سنوات .

المخلص  
كلادي ايدي  
حسنه في بيده

بغداد في ٢٥ تموز (جولاء) ١٩٥١

سادة الدكتور جواد عبد الحزم  
كبير المجمع العلمي العراقي  
بغداد



حديث يوم ٢٨ تموز (جولاي) ١٩٤٤

- لا أنتم تذكرون يا استاذ ان هذه مجديكم يرجع الى حوالي ال ٥٠ سنة  
حينما كنتم تدرسون قواعد اللغة العربية في مدرسة "الاعدادى الملكى" فانا اذكر  
انكم كنتم اكثر المدرسين هبة بالنسبة اليانا نحن التلاميذ ، فلم تتخطون في صالة  
الدرس وكما كنتم غارقون في بحر من التفكير ، وكان يبدو لي علما ما اذكر انكم كنتم  
في غير وادينا . واذا كنت لا اذكر شيئا عن الدروس التي تلقاها منكم فاني  
لا انسى ابدا اهتمامكم وعنايتكم الخاصة بصدق التلاميذ والحقيقة تقولم للكتاب .  
فلا انسى ثورتكم في يوم من الايام علما احدنا لكذبة بسيطة لا تخرج عن المألوف  
في عرف التلاميذ . فخرجتم عن طوعكم وفصاحتكم صفة قوية كما ان صداها  
لا يزال يرن في تلك القاعة . وقد مرت السنوات الطوال وانا اتعقلم ، فقير  
كل شيء فيكم تغيرت ببيتكم المشيقة الى ضيقة وتغير زيكم به العلم ، الملائل  
- العمامة والجباب - الى زي به اخدي ، علما آخر لم ازل ثم الى زي  
عربي كما هو الآن . تغيرت كل مظاهرهم ، الا شيئا واحدا هو تعصبكم الشدي  
ضد الكذب . فانا سمعتم لي واضرتموني من الذي نخس في بيتكم هذه  
الفضيلة وان كنت فعل هذه العادة ارضا الطبع ، لا انسى اعتقدي بالاستاذ  
انه هذا النوع من الطباع ليس له علاقة بقرائن الانس ، وانا تلقى بشي  
اللاق الباشرة من اديري الباشرة . ان لم يكن المدارس في ذلك الي  
عمامة فالتربية فيما كانت في موصدة كاتلمون . انما المدرسة ام من  
بيتكم الخاصة استلمت هذا المشعل ، مشعل الصدق . ومن الذي  
له كم ؟

قال الاستاذ :

انا لا اذكر اني ايلم صباحا لاني ايت اني نشأت فيه ولا في  
المدرسة . ان شئها لم اكتب اياي اذنا في عنه سوء كانت اسمه

من الناس اذا تشامخوا يقول احدهم للاخر انت دكذاب . قلت اشعر  
 بذكرك ان اكتب قبيح ومفحوت . هذا في ايام صباهي وانا دون البلوغ ثم لما  
 قرأنا القرآن في الآيات واخذنا نوكرين احيانا الغرض الدينية كما يصح والاصح  
 وقد رد الالماسه لاستماع الواعظين اذ الخطباء فكان ذلك تأييد في ثبوت  
 وما بعد ذلك لم اتذكر شيئا خاصا اذ مؤثرا مخلصا خاصا كرهني الكذب  
 سوى اني كنت اشعر عذما اقرأ ما في القرآن اذ اسمع واعظا كنت اشعر  
 ان اكتب قبيح ولا اتذكر لماذا كنت اكتب الحق بذكرك ولهذا الحق انما المال  
 الاصلاحية لا ارباله ظاهر بالجله الانسانية والجله لولا ان يكون مودته  
 في الاجيال القديمة قد يتفرا الشخص ال جد اعل وقد يجوز ان يكون  
 الشخص سذبا وابوه صادق والى بالى .

قلت :

الانسان يا استاذ يرث من ابويه بعض الصفات البنيوية وهو من دون شك  
 لا ملاقة بقوة اعصاب وقابلية للعمل وهو لا ملاقة وثيقة بتكوين القدر .  
 فقد يرث الانسان الخوف وبالمضي اليه قد يرث الضعف في الاعصاب  
 ونقصا بنيا في تكوين بعض القدر الى لا ملاقة بالخوف والجماعة . وهذه الصفات  
 بنوية لا تشبه قسوة الكذب ، لان الكذب لم يكن منشأ سب بنيوي اذ  
 ما في ذلك من الاسود المودته ، وانا لك اسودت هذه الرتبة اذ  
 ان شيئا آخر ، وهذا العجز يجب ان نتحرى ذلك في المجد اذ اليه  
 او المدة الى تشامخا .  
 قد تسمعون لي ان تبينوا شيئا في تشامخ ؟  
 قال الاستاذ :

ولدت في بزاز في بيت يقع في محلة الدخان يدعى بيت حاسم التوكملي  
 الذي هو داله والى . ان ابي كان حسب ما اذكر عريضا في ارباب الكبار  
 كان يسمى الجندمة . ولما كان ابي رائعا في الوظيفة كان اهل بيته



قيلاً جداً ، فوالدي هو التي تدرت نشأتي .

— في اية سنة ولدت ؟

— حسب تذكرك الفوس التي كانت تدرى به في العثمانية ، اني ولدت في سنة ١٢٩١ هجري وذلك ما كان يدعى بالاربع الرديي ولكن اعتقد ان هذا التاريخ مخلوط بلاني سمعت من والدي تقول ان عمري كان تسعة اشهر لما اعلن اليهود وتقصده بالكلية حرب الدولة العثمانية مع روسيا . وهذه الحرب التي ذكرتها والدي وقعت في سنة ١٢٩٣ كما تعلمون فيكون تولدني الصحيح اما في سنة ١٢٩٢ او في سنة ١٢٩٤ . واعتقد ان الرقم الاخير هو الاصح .

كانت والدي تأتلمب أن تراني اذهب الى المدرسة ولا اعلم السبيل لها الدافع مع ان البيئة التي نشأ فيها لم تكن توحى ذلك لانها كانت بيئة فقراء واصحاب صنائع فادلار عالي الذين كانوا يعيشون معاني التي كانوا صنائع في سوق الاحذية في اليمينيات « فارسلني والدي الاول مدرسة قريبة من دارنا وكانت اقائمة بالهريس في هذه المدرسة امرأة لا اذكر اسما حتى ولا صورتها بلاني ارسلت مكرراً جداً الى هذا المكتب والفق الذي كنت في الثالثة من عمري ولا اذكر اني تعلمت شيئاً في هذا الكتاب « وفيه زميت انتقلت الى مدرسة في المحمدية كانت تدعى مدرسة « الملا بايز » وهو بالحقيقة عمارته في ساحة مقفونة في جانب ملا يجلس الملا بايز وهو شيخ كبير في رأسه حمانه ونحو الملاية مشويين في تلك الساحة ويجلس على الحصير ويحكي واحد منا كتاب في حجرة دكان الملا المذكور كان عاجزاً عن القيام فنه وضع بجانبه قصبه طرية مثل الرمح وكما كان يريه تأويب احدنا من اليه القصة . وقد تعلمت الورد الربانية في تلك المدرسة بكتاب يدعى « جزريا فنامح » فاعلمت هذه الجزر



الذي لم يكن يحتوي على الحروف الهجائية في نسخة ~~الخلاصة~~ ثم انتقلت  
 الى مدرسة في محلة الميدان تدعى مدرسة «صنيف اقدمي» وصنيف  
 اقدمي هذا كان موظفاً لدى الحكومة بوظيفة كتابية وكان يأتي كل يوم الى المدرسة  
 فيلب الى التلاميذ الذين يكتبون طراً نموذجياً يدعى بالمشق وهذا السطر  
 ينقسم الى قسمين قسم بالعلم الثلثي وهو يشتمل على ثمانية الحروف الهجائية  
 والعلم النسخي يشتمل على سطر نموذجي باللغة التركية يمشق عليه التلميذ  
 حتى يملأ تلك الصفحة . وهذا هو رطل صنيف اقدمي في المدرسة  
 وهناك شرف آخر في المدرسة يدعى السيد احمد وكان اعراباً  
 ولهم المدرس الدائم في المدرسة كان يدعى <sup>هنا</sup> ~~سيد~~ الزاكي وقد اتهمت الزاكي  
 اي رد ختمته في هذه المدرسة <sup>التي</sup> ~~وكان~~ كان عمره حوالي السبعة  
 ادا عشرة سنين ادا قل من ذلك . فكل هذا كان عمره حين انتمت  
 في هذه المدرسة دون العاشرة .

— فلو كان لهذين المدرسين تأثر على شخصكم ان هل تأثرتم  
 شيئاً بهذين المدرسين ؟

— لم يكن لي اتصال بهذين المدرسين اتصالاً مباشراً لان الزاكي  
 كان يدرسي هو احد التلاميذ وهو متقدم كلاً في الدراسة ودرس دلائل  
 اي قرأت شيئاً على اسمه مباشرة الا يوم واحد وهو يوم  
 ختمتي للزبان فحلفت امامه والزان على الرحلة امامي وقرأت آية  
 في سورة البقرة وهي الآية الاولى ودفعت اليه على قلوبهم « هذا صحت  
 الى تعبيره » <sup>وحيث انهم</sup> انما هي التلاميذ على رأسي واذن ذلك الطاقية وذهبوا  
 بكافاً الى والدي اشارة الى اني ختمت القرآن .  
 ثم زلت الى مدرسة الابع حين الازغاني الكفاية في مسجد نجم الدين  
 الواقع اليوم بجوار النادي العسكري الاخر فبهذه المدرسة كان فينا  
 شيئ من الانتظام وهو تنوي من ساعة بكرة مظلة بالجران كالسيف

وفي هذه المدرسة ان التلاميذ لم يكونوا يجلسون على الارض كما يجلسون  
الارض بل كانوا يجلسون على تخوم شجرة بزر بارصلات ، التي تنمو  
في المدارس الآن . فكانا جميعاً نجلس على هذه التخوم وكل واحدنا قد وضع  
القرآن امامه مفتوحاً والابح حين يقف امام الصفوف ويقرأ القرآن  
ايضاً ويقرأ يهرت عالي ونحن نتبعه باصوات عالية ايضاً فالأمر بالقرآن  
كان يسمع صبيح التلاميذ في الزاوية التي ان التلاميذ كان كلهم ينادون  
على لهما واحدة وهرت واحد . أما المدرسة التي في هذه المدرسة  
فكانت آتية اذ كان مع الابح حين جدد آخر يدعى « الخلفة »  
وهذا يقوم بتعليمنا الكتابة يكتب لنا طوراً فيعطى كذا تلمه طراً  
للمشي للكتابة عليه وكان ايضاً يملئ عين بعض الحكيمات والامثال  
ونحن نكتبها وبه الكتابة كان يصح فرداً فرداً ما كتبنا .  
وهذه المدرسة كانت موحياً للمدرسة الرشيدة السعيدة .  
ولهذا الاسماء تخرجت من هذه المدرسة مع . مع تلمه تلمه  
وذهبت الى المدرسة الرشيدة السعيدة فامتحنونا بالزاد والكتابة  
فقط واثرنا بنجح ذلك انا من الابهين فذهبت المدرسة الرشيدة  
وكان بحري حوالي الاصدى عشرة سنة تقريباً .  
ودخلنا في هذه المدرسة كان بالنبية الناجية جديدة فالمجلس كان  
يختلف فيما بين المدارس الاولى كدرة الابح حين جدد هذا الزمان  
كانت مختلفة والهيئة اما في هذه المدرسة فكانت الانباء موصدة  
وهي عبارة عن البدة الاخرية مع الطربوش .  
أما الاهداس انما نقرأ ونواري كان عظماء اذ ان والدي رحمه  
رحماً عظماء له فوري مدرسة حكومية ولان نبي اصبغ هذه الاضدية والاهل  
ايضاً شرفه بسرد عظيم لهذا القبر في مروي حياتي وهذه المدرسة  
كانت تحتوي على اربعة صفوف فتمننا في الصف الاول بطيئة الال .



وكان التدريس فيه بسيطاً فرد مجازته عن قرارة وامداد وكتاب ديني يدعى  
 « علم الحال » و« شيء بسيط » من الحيات لا يتجاوز الاعمال الاربعة كالجمع والفرع  
 والضرب والقياس . <sup>وكانت</sup> كما ذكر يقوم مقام القرارة يدعى « اسما تركية »  
 وفي هذه المدرسة كان التدريس في اللغة التركية واذبح شيء مرة على في  
 هذه المدرسة هو ما شئت به به خردوي من المدرسة من العجب لنحاص في  
 صفوف المدرسة الاربعة واجازي الامتحانات سنة به سنة مع اني كنت  
 اهل اللغة التركية الا شيئا قليلا منا كنت اتعب من بنجاح ولكني كنت اذبل  
 من التعب لانني كنت احفظ الدروس واجازي الامتحان حفظا فكانت اجاز  
 يستند الى الحفظ لا الى الفهم .

وكانت امتحان هذه المدرسة متا شديدا لانها كانت تابعة الى نظام شدي  
 كل الشدة فالتلميذ لم يكد من ان يشغل نفسه بشيء خارج عن الدرس بل كانت  
 وهذا النظام لم تألفه في المدارس الاصلية السابقة والحقيقة كان اصل المعلم  
 وصره عن معهد العزاري فكان شديدا جدا فكان يضربني ضربا مرحا  
 فلهذه الاسباب كنت نفي التلاميذ نزع خوفا لا مثول عند خردوي يوم الحس  
 من المدرسة لانا لا نفوذ الا في اللغة كي انما كنا ندر نفهم ونفهم  
 البجعة لاننا كنا مقبلين على البت الذي فيه نذهب الى المدرسة .

### حديث يوم ٥ آبان ١٢٩١

وقد سقطت في هذا ذلك من هذه المدرسة وقد سببت في ودي  
 الحساب زمت العلم الذي لم اقله من الآداب ولما الب حرف من المدرسة  
 المذكورة فالتحقت باحد المدارس العلية وكانت وقتئذ في المراجع  
 وهي مدرسة الجعفرية التي كان يقوم بتدريسها تلميذي افندي  
 ادلوسي . اما كيف التحقت بهذه المدرسة ومن ادري ابستري

١١. فلا تذكر ذلك مطلقاً . عندما رقت في هذه المدرسة كما ذكره  
 حوالي ١٢ سنة ولم أكن أعرف من اللغة العربية شيئاً عدا قراءته  
 القرآن الذي تعلّمه في الكتّاب . وقد ركت الزمالة التي كان يري  
 في الأندلسية « وليست العمارة والبيارة حسب ما كان يتطوّر الوضع آنذاك  
 وأول كتاب درسته في هذه المدرسة هو كتاب «الاجردية» وقد أحاطني الأستاذ  
 شكرى ~~اللويس~~ بالتميز تقدم تدريسي هذا الكتاب وبعد أن تم هذا الكتاب كان  
 يوجد شرح يسمى شرح خاله فهذا أيضاً بدأت به استكمال ذلك التمهيد  
 (الذي لم أذكره) وبعد مدة قليلة أخذ شكرى انديته نفسه بهدني  
 مباشرة . ولا اتهمت هذا الكتاب صراحة أشعر أن شكرى انديته أخيراً يعني  
 في اعتياده «خاصاً» لما صرت أقرأ على كتاب رد قطر الندى لابن هشام  
 وهذا الكتاب في مئة وشرح وكان التلميذ انديته بهدني بهدني ~~بجهد~~ أن يحفظ  
 منه كنت أحفظ مئة هذا الكتاب ولم أتعلم مبارهاً الوصلة إلا على طريق  
 هذا الكتاب واني الآن إن لهذا الكتاب هو أحد كتاب يبدأ به نظم  
 النحو ذلك الاجردية . فهاهنا شكرى انديته ~~اللويس~~ يستبقيني  
 فيواخري في بقية التلايمه وذلك لغاية التطوير معي في الدرس والاعتناء  
 في اعتياده «خاصاً» وكان قبل الدرس في الدرس بأمرني بتدوين الدرس السابق  
 على الحفظ وكان يعني بتفريجه ثم كونه يحصى المزاج وقد كان يردد على الدرس  
 عندما يستعصى على فهمه . ولما انتهيت من هذا الكتاب كانت الساعة  
 الكارثة في المدارس هو أن يبدأوا لشرح النكهاج ~~لحقه~~ <sup>الندى</sup> ~~قطر الندى~~ وبعد  
 النكهاج يدرسون الفية ابن مالك . أنا لما فلم أتقنه ذلك على ما أن  
 رأيت بالفية إن مالك وكان ذلك بمرافقة شكرى انديته وكان  
 تشدد على في حفظ الالفية كما في قطر الندى ذلك إذ لم أستطع  
 الدرس جيداً يمتنع عن تدريسي في ذلك اليوم . وكان شكرى انديته يعني  
 بنه كتب الشواهد في أثناء درس الالفية للطلاب ولهم الشواهد التي



ترد في السيوطي بهذا السب صحت الحفظ أنا من الشعر البريشتا  
 كزراً بهذه الواسطة حتى أن شكري اخذ به قلة مرة وهو كان يدرس  
 أحد التلاميذ وصادف أن تكلم عن بيت من الشعر من أبيات الشواهد فاتفق  
 أن يحايي شخصاً به الشواهد « وكان يقصه بهذه آتاني لهذه الاشعار  
 إذ كان قد سألت عن بيت من الشعر جاء في الشواهد وعما قبل من أبيات وعما  
 بعده « وفي قال فاجبت جواباً صحيحاً « وكان لهذا الذي مني في الدرس بشيعة  
 الأستاذ اللوسي في شأبه على الاعتناء بي وقد أصبح معي في هذا  
 ما كان يشجني على شأبه الدرس والتدقيق . وكانت اصدالي حفيظ  
 نصف الدلقة حتى صرت الله أبيات الدلقة فانظم أبياتاً من الرجز مثلاً .

مدحفة:

به انهاء الأستاذ الرصافي من هذا الحديث رأيت أن اوجه اليه بعض  
 الاكثان اتضاماً لما كان قد جاء في الحديث ان من انزى من يوم

١٩٤٤-١٩٤٥

لقد سألت عن اسم ابيه واهله فقال : ان اسم ابيه عبد الغني محمود واسم  
 امه فاطمة بنت جاسم القراغولي وهو عربي الاصل . أنا والده  
 فكري الاصل من عشيرة الجبارية التي تسكن ما بين كركوك والسليمانية  
 والأستاذ معروف الرصافي لايعتد اللغة الكردية مطلقاً ولولا كبر  
 الشبه بوالده لا بابيه . وقد تزوجت في اثناء الحرب العالمية الاولى  
 ١٩١٤ - ١٩١٨ وكانت امرأة فاضلة ألقت تربيتي منذ ما سميت  
 لها الطول وكانت شفيقة علي كزراً وكان خرافة شتى ولا دكان  
 صالحة . اللهم فلاتعد ثروة

وهذا ما يذكره الأستاذ ان اهل المحلة كانوا يتخذون الحكم حراماً ولم  
 فيه محونا يا ام معروف . ولا يذكر الا كانت ضد مرة يومها مع انا

کانت فقيرة . وكانت محترمة حتى ان اخوها ابنة تحرمها جداً .  
 اتت اربعة الاستاذ الرضا في بوارده فكانت ضيعة جداً وذهبت لم يكن يحب  
 والده الذي كانت فيه حدة في الجمع وكان متديناً جداً . ولما كان  
 الاستاذ معروف صغيراً كان يغضب عندما يقال انك كردي وكان  
 قد ذهب يكي اصناماً . /

وقد توفي والده قبل الرب الهة <sup>الماضية</sup> ونحن المحقق انه توفي قبل والده  
ل ان والده الاستاذ الرضا فمستقر بمدة قليلة . وقد عاش صواب  
السبعين سنة واما والدته لالهة والاستاذ الرضا فلم تتركنا  
بل كانت تناظر السنين عنما توفيت .

قوله الاستاذ انه لما كان "حقاً" فانه كما ان يضر بضمك اليش فيضاد  
اصحاً ان طعام لم يكن يخر الخبز والخباز .

٠٢٠



## حديث يوم ١١ آب (الخطي) ١٩٤٤

اني دانت في اول الامر ادرس في الجهرخانه على الاطوسي ، غير اني كنت  
اسكن في غرفة من غرف جامع الخاتون في غرفة فوقانية المسى جامع نازدة  
خاتون . وقد وقع في هذه الغرفة حرباً دليلاً ما لبث استقالي الى جامع  
الجهرخانه . وكنت قد قمت في يوم من الايام للذهاب الى ادرس في جامع الجهرخانه  
وبينا انما في ادرس اُخبرت بأن الغرفة التي كنت اسكن في جامع الخاتون  
قد احترقت فذهبت جالاً ودجلاً متحفة وكان لي فيها بعض الكتب وكان يرمي  
فيها كتباً تعود الى ليه شكر الاطوسي . اما وقوع الحريق في هذه الغرفة  
فقد ادقعه المدرس في ذلك الجامع المدرس جعفر ابي الوافي وهذا المدرس  
كان يهايق من وجودي لانه كان يصل ببعض الغلمان الذين تردون عليه . ومن  
جدة الاشياء التي احرق في يومه ما دار في شجرة التي لا اذكرها شيئاً  
بطلاً . وكان ما حمل الاشياء التي احرق كتاباً يعود الى شكر  
ابنهم . وكتاب الشواهد . وهذا الحادث انتقلت الى جامع الجهرخانه  
واضدت هناك غرفة للكنى فزت ادرس في جامع الجهرخانه واسكن  
فيه في الوقت نفسه . اما في هذا الجامع فلم افهم أكثر اللبالي فيه بل ارجع  
الى دارنا وهناك امات في دار والى لان نحن جامع الجهرخانه لم تكن  
صحة كما كانت تحرق في جامع الخاتون

وقد أن اتهم من رئاسة الالفه بانشر به دابة كتاب (معنى اللب) كل  
الشيخ عباس القصاب في جامع السمع مسجد في باب الكدح هناك  
ادخل ادرس في الوقت كنه ليد الاشارة <sup>بها</sup> شكر الاطوسي وشركت  
السو لحي . وفي الوقت عيه ابراهيم ادرس في مسجد اسفله بعد على الوافي  
افندي الثاني في جامع الخاتون . وفي الواقع في محلة عباس افندي او قصر طل  
كنت متصلاً بشكر افندي كز ما سمع بعدوا المدرسين وقت معونة ماله

في أكثر ~~الوقت~~ أوقاتة فلم ألتف مع الجالس في مجلس . آتاهي ببقية  
المدسسين فكان في وقت الدراسة فقط .

من أهال مدسسي استقدم أكثر من غيره ؟

من شكره اندهي الالوسي طبعاً لأن كان يعطيني كل فرصة لاص  
الاستفادة منه فلم يكن يفجر من سؤالاتي واستفهاماتي الملهمة .  
والحق كان شكره اندهي من المتصلعين في العلم العربي من صرف دعوته ببلدته  
ببيان وعروض وتحدث من العلوم العربية .

فمن استقدمتم منه في نظم الشعر ؟

لم استقدم منه في النظم لأنه لم يكن يعرف الموزون من غير الموزون<sup>١١</sup>  
ثم انه كان يشجني على الشعر حتى اذكر يوماً كنت قد نظمت مقطوعة صغيرة  
في مدحه وكان لم اذكرها اسمه ولما انشدته يابها سرباً وصار يبني لي  
طريقة الشراء في ذكر اسم الممدوح وادروني اخذ من الشعر ما  
يسر بحسن التلخيص .

من الذي حب العلم الشعر ؟

لما ذكر ان شيوخاً في سائر الامم حب في الشعر وتذيق  
ان قلت لكم بأني بدأت بالنظم بتقليد الالفية في نظم بعض الاسماء من الرجز  
وكان عمري حينئذ لا يتجاوز الـ ١٥ سنة وقد بقيت مدة من الزمان  
انظم الشعر لا اتقصده في اخطاءه على اناس ولكن بعد سنين او ثلاث  
اد أكثر قليلاً عند ما بلغ عمري حوالي ١٨ عاماً حين انظم بعض القصائد  
ونمت اتجربها فحوت الطبع اناس ولا من احسنها في ولم يكن بهم من شعر  
أكثر مني منها للشعر . وكانت هذه القصائد ينشأها ~~كج~~ من المديح والوصد  
عفا غزل وفيها مقطوعات اخرى ديوحة في ديواني الاخر بعد هذه المقطوعات  
ولما كان من الغزل كالمقطوعة التي تبدأ في :

اسمعي لي قبل الرجل كلاماً ودعيني اموت حيث علماً

(١) كذا . . . . .

أما رعداً كذا كذا . . . . .

أما رعداً كذا كذا . . . . .

أما رعداً كذا كذا . . . . .



١٥ شعركم تفضلون لمخالفة ادراسته في تلك الأيام ؟  
 كنت لازم ديوانا اثنين المتبني والمصري واقصد اللاديات  
 من المصري واذكركم شيئا غريبا في هذا العهد . اذ مع ان ديوان  
 المتبني المطبوع كان له اخذت استنسخه بخطي ولاتذكر  
 بأني اكملته . انا لما اذنا قمت بهذا العمل فداكلم زنت بالخط  
 والراجح انه كان لشدة ابجائي به . كنت آخذ من شكري انده  
 بيده كتب واخذت في خزانة الادب ابدى والعهد القديم ويخبره من الكتب فاعاها  
 والحمد لله اليه به قراولا كنت انتفع من مكتبة شكري اذ ان لا انت  
 كتب .

من انده كنتم تعرضون شئكم عليه للفتة ؟

كنت اقرأ لليه شكري انده بيده شكري وكان يشريني من  
 حيث اللغة والاعراب والمجوزات .  
 انا الاخرين الذين كنت اقرأ شعري عليهم كما هو احد شي من صب  
 اللغة زنت لم انا استفيد منهم . وكذا اود ان اذكركم حادثة طريفة  
 وقعت لي مع مسعود انده اخ شكري انده الالوسي . كنت انظره دائما  
 لانه كان يكنى الجامع شلي . وفي يوم من الايام خرات عيني شيئا والسر  
 فاعجب به دكتبه وبه كرامة . انا اني في قال فلا قلت له انا انده زنت  
 ان دراهم ودرق البقرة ودرماها في الرادض فتأثرت بجزالة هذا الكلام  
 وكذا لم اظهر له تأثره . وبه انتم نفقت من الادبيات فزاد عليه . فقلت له  
 هذا من شعر المتبني فاعجب بها دكتها . وبه دكت اخذت انا في فلم  
 يتل شيئا . فقلت هذه الحق التي لا انت لا ملنا : انك من يوم  
 الحق بالرجال لا الرجال بالحق . كنت في هذا العهد في من تحاورت فيه  
 العشرين عاما . وكذا استمرت في الدراسة حتى من الامت والاعتراف  
 ادرس السلام العربية التي تقرأ في المدارس البنية . وبه انتم اكون قد ديت

العلم الائمة : الفن والنحو والبدأة والبيان والدورخ وكتب العقائد  
 والكلام واصل الفقه والى باب ايضا في المدارس الدينية . وبعده ان اُكلت  
 دروسي في المدارس الدينية وتجاوزت عمر حب ما ذكره من كلامي تحت  
 معلم لاول مرة في مدرسة الرشدية وهو قربة تقع شرقي بغداد  
 ما بعد عشرة كيامرات من بغداد بقيت هناك سنة واحدة تقريبا  
 ثم عيّنت معلما ثانيا في مدرسة ابتدائية تدعى مدرسة جامع علم اقدري  
 وبعده ان بقيت في هذه المدرسة اقل من سنة شغرت معلية  
 في مندي فقدمت امتحانا فنجحت ومن كان من جهة الطالبين بارص  
 من كان مندي فعين نتيجة التوسط وكان الوالي لم يشأ ان يحوطني  
 من الوظيفة مماثلة لا فامر مدير المدارس ان يجدي محمدا فاقترح تعييني  
 معلما للغة العربية في مدرسة الاعداديين اُتملكي فغيت بعد  
 الوظيفة وكان ذلك حوالي ثلث سنوات قبل الانقلاب العراقي .  
 وتعييني في هذه المدرسة يقرب حياة جديدة بالية لي ولاني حرت  
 اختلط مع الناس بنما كنت مغرورا في الجامع وفي تلك الاثناء كنت  
 احلق لدى صديق يدعى ( هسون ) كان حائوتا بالقرية من جامع الجعفرية  
 وكنت اجلس عنده احيانا وهناك تصادقت مع فتوة يدعى ميرزا بهلول  
 وهو ضابط عسكري فكان يركب في بغداد احيانا . وقد كلفني في يوم  
 من الايام ان اشرب معه فقبلت الكهف وكان قد قال لي الاداري قد كنت  
 معه وانتظرت في الطريق فاضرج لي قهقا بجملة انه قد خرج من داره  
 فشربته مرة واحدة في قاعة الطريق . كنت اردد في تلك الايام  
 رار مراد بك بن سليمان بك فوجدت في ذلك العلم والادب  
 وهذه لاول مرة شربت الخمر وقد كانت حالة في؟ كان في ذلك الطريق ا  
 وبعده ان صرت اعلم في مدرسة الاعداديين اُتملكي تصادقت  
 مع معلم التاريخ المدرس بغان اقدري وفي دار هذا الشخص شربت الخمر

لأول مرة بصوت منظم.

وفي هذه الفترة ما تأيغ صباي التي قضتها في التدريس في الاتحادية أنتملكي  
وهي لا تتجاوز اثنتي عشرة سنة أصرت أبقت قطعاً من شعري إلى مجلتي  
«المقتبى» التي كانت تصدر في مولهاجا محمد كورد على دكان حرم  
في جريدة المؤيد اليومية أيضاً ففرت أنا والاستاذ محمد صدي  
الإصاوي نزل قطعاً من شعري فنشره في المجلتي . وفي بعض  
الاصناف في جريدة المؤيد للشيخ علي يوسف أيضاً .

ويظهر أن الاستاذ كورد على كان معجباً بشعري فنشر قصيدتي بمجلتي باردة  
من مجلتي بغداد «ذكر الشعر» وكانت المجلتة «اليتيم في البيت»  
ويظهر أن الإصاوي اغتاظ من ذلك فبه الهدى كذا الشعر  
انقطع عني وصار لا يكلمني ولا يواجرني مدة من الزمن .

— صد تأزتم بشعر الإصاوي بوقته ؟

— لم أتأثر بشعر الإصاوي طبعاً لأنني لم آكن ارضيه كنت اصد في شعري  
بعض الاغلاط الشعرية واللغوية كنت اجهل الاذنك . وكانت هذه  
التصاكت تصل الى امريكا في ذلك الوقت . وكان في امريكا حرمه  
لصاحبها نعم البعلبكي اللبناني وكان بنفسه هذه التصاكت ونشرها في  
(المناظر) جريدة كنت يوماً تالفاً قال لي ان معروف الرصافي  
اسم مستعار لا اسماً حقيقياً وادرك اوله كذا ذلك منها ان لا  
في ابدود القباية ان يقوم من وينشر هذه التصاكت وزل الكون  
وشأنه ولا تفعل له شيئاً كنت محمداً على كذا صاحباً الى صاحب  
المناظر يقول لي انت مخفي لان معروف الرصافي رجل جليل و  
منه مكاشات وهو في بناء فنشر البعلبكي كذا انساب في جريدة  
وكلت على باننا لانتم لمحركو كذا من كذا النذل عالم بعض الرسل  
اندي اخفاء كذا اريائنا . كذا كذا ارسى الى كذا الانظمة العظيمة



فكتب إلى أن يافلان أدرك هذا الرجل وما يقول لأن الرجل يخدمنا  
 من هذه الناحية لماذا نجهل كونه عدائنا لهذا الاسم حقيقي فزاد يسب  
 اضواءنا ثم كتب كرد علي شيئا اقتضاه في جريدته المؤرخة تكلم فيه أولا  
 عني ثم عن الزهادي فاعتاد الزهادي من ذلك أيضا واخذ يحادثني  
 ثم انقطع عن الكلام معي مدة ثواب السنة اشهر  
 وبمناجاة ذكر الزهادي وصالة معي اذكركم قصة وان كانت متأخرة  
 ان العالم تحدث في ذلك الوقت وكانت السنة حوالي سنة ١٩٤٥  
 اخذ يكلم عني الزهادي في كثير من المرات بأني اجد العلوم العرفية وهذه الكلام  
 كان ينقل إلى نفسي اقول له انك انما والزهادي قد تحوّل من مدعية  
 واحدة وهي المراسلة لطيفة العلية الدينية التي كانت سرمدية في بدء ولم  
 كينا تحوّلا وقتئذ فادركنا انه قد تعلم العلوم العرفية من المذاهب كالصوفية  
 واليهود فانا ايضا الطالع لهذه المذاهب فما الفرق بيني وبينه ؟  
 ثم لا تفرح بتمامه هذه الكلام في مجاله اجبه بهذه الاسماء :

قل للزهادي انا كنت لادعيه  
 مقالة كان هذا بادي الخذر  
 لقد بلغت علوم العرف قاطبة  
 بلعا تضيق به بالوعة القدر  
 وكان بلعها في مدة وقت  
 بما سارق لحق العبد من نظر  
 كتبت اسماء هاتيك العلوم على  
 فاخذ من قنب نزار من الخمر  
 ثم اغتديت ببول العبد تمقل  
 ثم احدثت بذلك البول من دبر

فصرت علامة الدنيا ودا حدها  
 وصرت في كل علم جد مقتدر  
 وتلك معجزة في طي مخزنية  
 لم يعطها قط الا انت من بشر  
 فان آيت به عود العلم فارحة  
 فما آيت بشيء غير منتظر

حديث يرمي آب (الخطي) ١٩٤٤

قال الاستاذ انه فأتني ان اذكر كم نبذة غرامية حياتي في جامع الخي تون . كنت  
 متدينا جدا وكثير ما كنت اترك غرضي وانزل الى المصلي ليل دابقي اصلي  
 في بعض الايام طوال الليل وكانت تعطيني حالت غريبة فابكي بكاء متواصلا  
 بعد الصلاة . وهنا اور ان اسير الى طرف من حياتي دنا حياتي مع الاشخاص  
 حينذاك كان يوجد شخص يدعى مخلص مك وطيفته لما يور اناسي دله ضابط  
 هندسة (درك) وكان له دله يسر رؤف وكان مرفضا مع داله وكان له  
 الشاب متدينا للغاية وكان يتردد كثيرا الى الجامع وربه المناسبة حصلت بيننا  
 صداقة قوية صرت اتردد كثيرا الى دارهم التي ص بالذب من الجامع وهذه الصداقة  
 جعلت ان مخلص بك يعطيني على داري فراقه من ربة (ادناشي) باب  
 عريف الى عريف . وقد نزلت — حين بغداد يومئذ براسفة رؤف  
 وهذه الازالة اثرت على تأثرا كبيرا وهذه الازالة هي التي الربحي  
 قصيدة (السنن في بغداد) التي هي تصور حقيقه ماشالمة في السنين  
 واذكر لكم نبذة من حياتي في جامع الخي تون . كانت توجد دار مقال جامع  
 الخي تون تدعى دار الخوف . وخوف هذه كانت امرأة مستتبه  
 بها وكان يوجد ضابط في هذه الدار فكان متدينا وكان يتردد الى الجامع

فوصلت بينا صداقة قوية وكان هذا الشاب جميل جدا " فمرت اجه جيا" ومرت اجه بدرجة العبادة وكان هذا الشاب بعري دكت اجه بدرجة لما ذهب الى البصرة بوظيفة لحقت به بالبصرة في اداسه الصنف ولما ذهبت الى البصرة لم اجده فعلم انه في قرية يد ام الرصاص « التي تقابل المحمرة فذهبت هناك ووجدته مريضا وقد ادعاه الطبيب الا يشرب من ماء البلد بل يشرب من ماء نهر كاردون فذهبت بمشجوف الى نهر كاردون ولما اردنا اخذ الماء من النهر لايصاله الى (حامد) انقلب بنا المشجوف وكنا ان نفوق هناك . ثم رجع حامد الى ابي الخصب وذهبت معه . وفيما معه <sup>عدة</sup> ~~بعض~~ ايام ولما ابل من مرضه ذهبت الى البصرة وبنه ان كنت مرة فمرة في البصرة عدت الى بغداد وانقطعت الصلة بيني وبين حامد فافترقت اليك المتقد اخذ شيئا فشيئا .

### حديث يوم ٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٤٤

وقد بقيت في التدريس في مدرسة اعدادي عثماني في ايلول المتروحية . وبنه ان اعلنت المتروية في سنة ١٩٠٨ ذهبت الى الاستانة بدعوة من صاحب جريدة « اقدم » احمد جودت بك بغاية اصداء جريدته باللغة العربية وقد ذهبت مع النواب الذين سافروا الى الاستانة فذهبت معهم وبما انه لم يحصل الاتفاق بيني وبين احمد جودت على اصداء الجريدة بقيت في الاستانة بدون عمل . وقد اقصت هناك بالاسماء جميل صديقي الزهادي الذي كان يكنى الاستانة وقتئذ . وقد سكنت معه في دار واحدة حتى ظروء الحولة الرجعية في ١٥ مارس واذن من ذلك . وقد نفدت دراهمي في تلك المدة فاقصت بيت المظفر ولما ندرت في مظفر



وتخله مطران من اهل بعلبك وقد قاموا بمساعدتي لتسليمه ومداينتي الشهادة .  
ولهؤلاء الشغالة في القضية العربية .

وعندما كنت في الاستانة حصلت لي فكرة الاتصال بحكمت سليمان بك وخاله  
بك سليمان اللذان كانا في سلاطيتك مع اخيه محمد شوكت باشا قائد  
الجيش في سلاطيتك والذي شجعتني على ذلك زكيا احد الاتحاديين  
عمر نحو الاربين بك فذهبا سوية الى سلاطيتك وفي اثناء الطريق صادف ان  
حصلت الحكة الاجتماعية في استانبول فتوالت الجيش من سلاطيتك بتيار  
محمد شوكت باشا ولهذا السبب صادفت بعض الصعوبات عند وصولنا الى  
سلاطيتك فاقففت ليلة واحدة ظنا منهم بانني احد المشرئين بحركة العثمان  
لان الحكة المذكورة كانوا قد قاموا بها المتهنيين في الاستانة فاستهوا  
بي للعامة التي كنت ارتديها . فبقيت لمدة بضعة ايام في سلاطيتك ثم  
عدت الى الاستانة فوجدت الحالة هناك رهبة حيث ان الجيش جنس  
الانقاذ اتولوا الاستانة وخلق عداوة بينهم ونادوا بالسلطان محمد شاه  
خليفة . وفي تلك الاونة ابدلت الطرطورش بالعامة حيث كانت  
ان الذين قاموا بالعثمان لهم اصحاب الدين وكان كثر شيوخ صاحب عمامة  
يشبه به ففرت منك الاثناء نزلت العامة وابدلت الملابس الدينية  
بالملايس - الاخرنجية .

فأردت ان اعود الى بغداد وكنت المطران ندية الذي ارضى  
مراسلة ذلك مفاخر الحبيبي لمزم كذب تاريخ التمدد الاسدي بلوحي  
زبدان من اللغة العربية الى التركية ( فأتاني هناك وقد نزلت في  
نقباتي في الاستانة فبقري بوضع سنة اشره وضع لي مقدار عشرة  
ليرات شهريا فبقيت حتى اني راء بك في سليمان بك الى الاستانة  
فعدت الى بغداد بمساعدة المطران ندية

وهنا فاتني ان اذكر انني لما توجهت مع مراد البوان الى الاستانة

لما وصلنا الى بيروت استبقوني ارباب بيروت الذين اختلفوا بي احتفاوا  
 بـ "كبراً" وكلني تضايقت من جهة قلة الدالهم التي كانت معي فاقترح كل  
 محبي الدين الخياط ان اجمع ريرايا في بيروت ففكرت بأن يقوم بتصحيحه  
 وأن يكتب له مقدمة فأعطيت اسمه المطابع . في ليلة فرسية ذهبوا معه  
 قضاء . "توباً" سافرت الى الاسكندرية بحراً . وقد عدت الى بغداد  
 في تلك السنة اذ في السنة الثانية بالانقلاب وكذا لم يمض على بناي  
 في بغداد أكثر من شهر واحد حتى عدت الى الاسكندرية بناوا "كل طب  
 عبيد الله افندي من اهالي آيدين وكان ثانياً في انزير حيث  
 وهذا الشخص كان قد اعتزم على اصدار جريدة بمجلة شهرية عربية  
 باسم "سبيل الرشاد" فاتفقت مع كل اصحاب المجلة المذكورة  
 فاصدأها . وكان باسم آخر وهو "العرب" وبرزت الماسة تولى  
 لتعيني مديراً في الملكية الشاهانية فبقيت اصد المجلد المذكورة بـ  
 ونفسي الوقت ادرس اللغة العربية في مدرسة الملكية الا ان الغيت  
 هذه المدرسة ثم توقفت المجلة على الصد . ثم عيّن الى مدرسة  
 تعود الى دياره اوراق في الاسكندرية قبل لا يدرسه الواعظ  
 مديراً لدرس الخطابة العربية وقد بقيت بهذه المدرسة الى المدة التي اكن  
 فيها مهمل النواب ورويته وهو اربعة سنوات حتى انتخبت ثانياً .  
 — كيف تم انتخابكم ومن انزير توسطكم في الباب مع ان الانصارين  
 لم يرضوا الا بالاشخاص الذين يقصدون يعلمهم ؟  
 — كنت اكن في دار واصدة مع عبد الله اخذني انزير كنت اصد  
 معه مجلة "العرب" وكان طلعت بك وزير الداخلية جاء ما نحى  
 ذات يوم عبد الله افندي قال ان طلعت بك يوم ان يدرس اللغة  
 العربية ذلك تعلقون من تدريس ؟  
 فبقيت ذلك بكل ترحاب وبدأت اركب الى داره وكذا لم يصد بالدرسين

ثم لما كان يتحدث معني شردون حتى دبرضة خاصة في شردون  
 البلاد العربية فكت ابنه رأيت براسة وقد رامت لهذه المأبوت  
 حوالا لا سجدت ثم انقطعت عنه ثم انه بقى صلة بيني وبينه  
 ولما انتهت ردة الملبس يلزم ان طلعت بك - شحني شحنا  
 الى اليازة فاقول بي احد الاتحاديين وصرحوا الغزي فقال ان مركز  
 حجة الاتحاد الم - شحني الى اليازة وسألتني عن المل الذي اريد ان اكون  
 عنه نابيا فخرجت المنتفك فانتجت عن المنتفك وانا في الاستانة  
 — بعد دخلتم حجة الاتحاد والراحي بعد ان صرتم نابيا ؟  
 — لم اجد ارض قط كما ان لم يلزم الا ذلك احد وقد كنت حرا  
 وفي كثير من الماكن كنت ضدكم كما ان كنت اداقهم في بعض القضايا  
 — قد كان لكم صلة بالجماعة الذين كانوا يشتغلون بالنفحة العربية ؟  
 — كنت اجمعهم دائما وكان لم ارض معهم بحدود رسية في حزب اجمع ؟  
 — ثم اني كنت اختلف مع كل جماعة تطالب بتحويل الدين مع شدة الاستم  
 قدما من ادعائهم وكان في تلك الادلة قد تألفت صفة في سروت  
 اكثرها من المسيحية لذلك الجمعية الا طابها جهادات في اثناء الحرب  
 وقد جنت اعمالهم في بداية الامر فقتل القصة الا عمدا في  
 (معرض اليف) ركت فيا الى النهضة العربية وكان مع ذلك  
 اطلت مع مزاج تلك الجمعية ولما علمت بان لهم ارضاء بالاعاب  
 زفت فيهم في الا عمدا ما كان ارضا لهم واف ارضهم  
 ان قد شمت من النذرة بين المسلمين والفرانجا وانهم في ارضهم  
 بينهم ما كان قديما من ذلك .



حديث يوم ٢٢ ايلول (سبتمبر) ١٩٤٤

من انتخبم نائباً؟

لا اذكر التاريخ ولكن انتخبت نائباً في المجلس الثاني بعد اعلان الدستور ويجب ان يكون في سنة ١٩١٤ وقد قضى هذا المجلس سنتين اثنتين من الكرب ثم انه بسبب ظروف الكرب لم ينتخب مجلس آخر ولما انتهت مدته المجلس في سنة ١٩١٦ لم يجر انتخاب جديد وانما مدت مدته ، فبقيت في الاستانة الى سنة ١٩١٩ فاردت ان اتوجه الى بغداد فاضطرت الى البقاء في الشام مدة سبعة اشهر تقريباً بسبب عدم امنية الطريق ، ومنه ان بقيت مدة بضعة اشهر في الشام ثم طلت الى الديار في دار المعلمين فربب الله من ذلك برعاية محمد كرد علي فدخلت الى القدس ووافقتهم على شراطهم ولما انا ادرس آداب اللغة العربية في تلك المدرسة برأت شري قداسة هـ جيزاً معاً مع الاكل والمطبخ فاخترت الى القدس في سنة ١٩١٩ اذ ادألت سنة ١٩٢٠ كما اذكر ، انا حياتي في القدس تلك الدراسة بسبب ذلك اجتمع مع بعض الاصدقاء كما كان لنا شبي وجيل الكفاكي وولم يزل من الادباء ، فبقيت في القدس مدة ستة اشهر وكنت انا في من القدس كانت حجة نورية ، اذ كانت تـ كانت كلوة وظيفته رئاسة النقب وكان باب من البقب اصلاً فكان مكانه كل واحد من الذين يطمع ان يكون ملكاً للبلاد ثم انما هو ان يكون النقب الملك بعد موت من لا يتقل الملك الى اولاده ففعلوا قسراً احد جريته للديانة في حربي رد ان العراق للفرانجيين فاتفقوا على اني انا الذين سألوني اصداقهم الجريه والاربا

— جرد كذا لك وأنا لا أعلم عنه شيئاً — وبما إني من المخالفين لطالب  
النقب ومن الذين يبخسونه لم يصدر رخصة إلا بهذه الشرائع  
بل بواسطة حكمت بك سيدان خيروي تلقوا باسم حكمت بك يدعوني  
إلى العراق مستعجلاً لحال وطينة مهتمة فكتبت إليه ورقة أسأل بأن  
صحة تدعوني أنت ثم كذا صاحب من أأني إلى العراق ؟

فلم يجني حكمت بك وكذا كتبت الكوفة العراقية — وارتباطون طاب

بأشهادك في ترك هذا الامر فاستدعاني الموالي إليه بواسطة

أحد موظفي المدينة وأنا تخني بالامر فوافقتهم السز إلى العراق.

فما عهدي كتاباً بأن أذهب إلى السويس وانتظر باخرة تأتي وإليك

تلك البخرة والباخرة إلى العراق في طريق الهند. وقد سافرت من

السويس إلى البصرة إلى الهند فصادفني في البصرة الأستاذ فهد

المدرس وجعفر الكندي وكانا قد أتيا إلى البصرة لمراجعة

بعض الشبهات وكان السيد برسي كوكس حاضراً كما أن ساسون أمين

أينما كان موجوداً في البصرة وهذا رجلاً جدياً جفداً مع المسيحيين لمراجعة

المتر شرشل. لتقريباً <sup>المملكة</sup> في العراق. ملا علم السيد برسي كوكس

أنا أذهب إلى العراق في طريق الهند اقترح كل أن اسافر معهم إلى العراق

أسأله من ان يذهب إلى الهند فقبلت أسعداً وسافرت معهم وكان

في البصرة فهد المدرس وجعفر الكندي ومسيحيين وساسون

أخيراً والسيد برسي كوكس. ولما وصلت إلى بغداد ودعوت النقب

عبد الرحمن أخيراً علمت من ذلك أنهم يريدون مراجعة فيصل الخا

في العراق للعراقية ثم اجتمعنا عند النقب مع السيد طاب

وأنا كنت من جهة المؤيدين لهذه البكرة وقد اقترحت عليهم —

أن تدارك في الموضوع شيئاً — أن هذا العمل واقع على امرين

أولهما أن يحدد أمر هذا العمل فقلت لهم أن ذلك لا يمكن أن يكون

وكانت الشرائع التي كان عليها

في البصرة فهد المدرس وجعفر الكندي ومسيحيين وساسون

بأقل من مائة الذيرة عثمانيّة فاستعلم القبط لهذا المبلغ ثمّ قد  
 طاب باثا انه مستعد لوضع ضعف المبلغ الذي يرضه القبط .  
 ولم يفر الاجماع على اتقان في الرأي وانقضى بعد أن نجتمع مرة  
 اخرى فاقضت بتوقيع الخليفة - الذي كان حاضرا في الاجتماع - وتداول  
 انه سوف نذهب - سويا - باخرة صغيرة انما دانت وطاب باثا  
 وهناك نتذكر في الموضوع . ولكن قد أتى بحل هذا الاجتماع نفى  
 الانكسار ليه طاب باثا . ولما نفى طاب باثا القبط علمت انه لم يبق لي  
 شيئا في هذا الموضوع . كذا ذلك جرد قد مجي فيصل الى الوراق  
 قبل مجي فيصل كنت قد انتهت بالمسار في شرف لا وضع وقت ان يكون  
 الوراق هو التي استدعيت الى الوراق بنما كنت موطئا في القدس والى  
 يمكن ان ابقه كالحلا كتبت لي كتابا الى ناظر المصارف ومطبعة فواجرته  
 فأتحتي بوظيفة وهو نائب رئيس لجنة التايب والترجوع . راتبه ٢٠٠  
 ١٠٠ ربيّة شهريّا . ولما لم تكن اللجنة موجودة ولا رئيسها استقلت  
 هذا الموضع بعد رغبة اشهر فانهت بالمتر حيث انني كان متشاكرا  
 للمصارف وشرفت له الى ما خرج محلا ان القبط ينفذ الممارات من المصارف  
 ففعلت ذلك . ولما تأملت اكدت الوظيفة به مجي فيصل حيث عنتا  
 للجنة الدينية وكذا به ان اخذ الامانة في المصارف التي تصل في المصارف  
 علمت انه لم يبق لي شيئا في المصارف ففعلت ان اكون البراءة واذللت  
 الى تركي فذهبت فعلا الى استانبول كي انجس بالكنيسة الزلّة  
 واذللت الى انقرة وكذا لم اجد هناك من مصادري غير سليمان  
 زطيف وكذا سليمان زطيف لم يكن من الوسط الى زحاه الى امرة فيق  
 صلات في استانبول هذا الالفانية انزله في يد محمد نايب الكوّة  
 الكمانية في انقرة - ثم عدت الى بيروت وهناك - من بعد  
 الارصاد هناك ولا انجس بالجنسية الناصرة . من القيت تعال



قصتي المشهورة البائية «لقد انقضى» بجانبه صبي ابن الریحاني ال  
 يرتد . وخرجت الـثنا وارتق لي بحمد المحسن بك السعدون  
 بـزوم - العودة - الى العراق - فـأخـرت - ما عـبـا الكـثرة العـراقة ال  
 بـدار - ودار بحمد المحسن بك ان اتصل بالمكتب فحصل لـدعـل ان يـزول  
 بنتا البرود المتكون فـأجـرت - ثم ان المتابعة لم تكن ودية من جانبه  
 فـخـرجت - دلم - اواجـره بـهـزـم .

### حديث يوم ٢٩ ايلول (سبتمبر) ١٩٤٤

فـقـيـت بـه كـنـه الحـواث لم اتصل بالمكتب فـقـر بحـمد المحسن بك السعدون  
 يـمـا يـا و يـعـيـني في المـحـشة . و لـا سـارت حـالـتي المـنـسـه و  
 قصتي المشهورة «البائية» بحمد المحسن السعدون التي مطلعها ال ثمرة آل  
 سعدون وهـ صـرـت و بـهـ ابيات :

فان لم تدرك الـلام عـري  
 لست قرأ بيتي في نـهـاري  
 ثوب منك يا عـر الـردار  
 دلم اخلع الـآ في المـاء  
 فان جاء الماء لست منه  
 ظلاماً ما تمزق بالـضياء

فـأـحـدث كـنـه القـصـة ضـحـة في بـهـر الـادسـاط فـأـز بـهـك المـكـت  
 فـيـصل . فـأـدعـى الـى سـا كـم الحـيـر بـا كـادـيـه الـ الحـار فـدعـت بـا بـ

فـقـيـت في الحـار مـنـه ١٩٤٤ الـ سـنة ١٩٤٨ . فـلم رـق نـك الـ  
 فـوـيت . الـسـتـاقـالـة والـصـاب الـ الـهـنـة فـدعـرت الـ الـهـرة و صـا كـ نـهـ  
 بحـمد اللـه المـنـل بـا رـيـال الـ الـهـنـة و كـنـ تـلقـى كـنـا مـن بحـمد المحسن السعدون

رـهـب الـهـ الـ الـيـسـر مـهـمـي فـدعـت الـ الـنـدار دلم الـو كـت صـنـه ١٩٤٠  
 فـأـنـشـج نـا بـا في المـهـر الـنـهـ صـد مـالـهـة سـنة ١٩٤٠ . فـأـدعـى الـ الحـالـه  
 فـقـيـت نـا بـا في نـك الـهـنـة ثم الـيـت مـرـه ثـابـه . و لـم اـرـشـح مـرـه اـخـره  
 للـبـا بـه مـدـة مـن الـمـن سـتـا في اـمـر مـعـيـني حـث الـ راس كـا بـوـه  
 كـا الـ ١٩٤٠ رـيـال فـدعـت ان الـجـر نـدار لـسـيـن الـاول انـه كـنـي لـلـقـيـن

خی بنہاد واثقی اردت ان اشغل استغالات فدیة بعداً عن ضج  
 الامة فدرت الذهاب الالهوية فذبت الالهة سنة ۱۹۲۲  
 او سنة ۱۹۲۳ وبقیت هناك اشغل ببناء الشخصية المحیة  
 حتى سنة ۱۹۴۱ ولما دقت الرب رب الاران والایکند اضلرت بالعودة  
 ال بغداد

صل اکتلتکم کتاب المذکور ؟

لم اکن هذا کتاب دون کتاب کا تصور هو بمثابة عن ملاحظات  
 كنت اردنا کما خفرتی خاطر حول هذا الموضوع .

صل فی الله لجمع کتاب المذکور .

لو امكن اطبعه دکن کی تصور ان ارفع لیسایم کما طبع فی  
 الاران حت ان ان لا یحتملون الاراء التي فیها ، ولو کانت الظروف  
 تسامح کنت اذهب الی اوربا او الی ترکیا فاطبعه هناك .  
 - انتهى الاطراف -

## - ملحق -

## المحتويات

صفحة	
٣٠	المجلد الافتتاحي الذي يكتبه جريدة صوت الاصل داوود تداقت في الاسباب الاصناف
٤٦	المجلد الذي يكتبه المصمم لهذه الارباب في مجلة عالم الله وفي بحث عن اسباب الاصناف
٢٢	كتاب موجه من قبل صاحب جريدة صوت الاصل الى المصمم طم الارباب بشأن ما يكتبه في مجلة عالم الله
٤٥	الاصناف بين الاوتاد لهذه الارباب صاحب جريدة صوت الاصل في

صوت الاصل :

الرقم ٨٤٤

التاريخ ١٨ - آذار - ١٩٤٥

المكان : الاقتاضي

الرجل الذي عاش صرا ومات صرا

ولد الرصافي في بشار سنة ١٢٩٤ هجرية في عائلة فقيرة من اب كردي وام عربية ، فابوه عبد الغني محمد ينتسب الى عشيرة الجبارية التي تقطن بين كركوك والسليمانية واه فاطمة بنت جاسم تنتسب الى عشيرة القراغول وقد نشأ الفقيه في بيت جده جاسم وتربته امه فارسلته في سن مبكرة الى احد كتاتيب الملة التي كانت تسمى في الوقت ذلك ملة القراغول في جانب الرصافة - من بشار

ونقل من كتاب (تبيين الادب) الى آخره حتى استقر في مدرسة «الرشدية» العسكرية في بشار - وكانت بمستوى المدارس المتوسطة - ثم انه قبل ان يتم دراسته فيها التحق باحد المدارس الدينية فدرس بها استاذ الاول اليه شكري الالوسي واما اساتذته آخرون يجهلهم وبدأ يقرض الشعر وهو دون الخامسة عشرة من عمره ، ومنه ان اتم دروسه في مختلف المدارس الدينية انخرط في سلك العلم واحب نجه بتألق في سماء الشريعة في العراق فحسب بل في بلاد العربيه ولم يلبث ان ثابته من عمره الاولاد ، ولما أعلن استود الصافي - سنة ١٩٠٨ ذهب الى الاستانة بدعوة من الاستاذ احمد جودة صاحب جريدة «الاقلام» التركية لاصدار جريدة باللغة العربية ، فزار لها الامر لم يتم فصر الفقيه بالاستانة واصل ماضيا الى بغداد - اليه توري وبدأ منذ ذلك الوقت جريدة «دنا» في - بل الحوية الدينية وجريدة «



واضح في تلك الظروف مجلة عربية باسم «العرب» ثم عينا مدرسا  
في المدرسة الملكية الشاهانية - وهو مدرسة عالية اخرجت  
كبار الموظفين الاداريين في الدولة العراقية - فبعد تخرجه من  
مدرسة اخرى حتى انتخب نائبا في المجلس النيابي العراقي في لواء المتفقد  
في العراق سنة ١٩١٤ . ولم ينضم النقيب الى احد الاطراب والهيئات  
التي كانت قائمة حينذاك في العراق كما انهم الاتصال بالهيئات العامة  
في سبيل القضية العربية . عاملا مع في سبيل نفعها ، فكانت التدخل  
الاجبي في استغلال تلك الحكومة الوطنية . وقد بقى في الاستانة طيلة  
سنة الحرب وبعد انقائها انتقل الى فلسطين فبعث مدرسا للادب  
العربي في مدرسة المعلمين في القدس . ولما انتهت الحكومة الوطنية  
الموقرة في العراق استندى الى وطنه فلبى الدعوة وساهم في الحكومة  
السياسية التي كانت قائمة في تلك الظروف ، ولما اتخذت تلك الحكومة  
السياسية اتجاها لا يعترف اعزل العمل السياسي ووجه التوظيف في  
وزارات المعارف - فعين مفتيا للغة العربية في العراق لم يلبث ان  
اعزل تلك الوظيفة واحد جريدا ، والى البرية السياسية  
ولما احتجبت به سنة قيصرة . وقد اعتزم مرتين خلال تلك الفترة  
صغرة وطنه فافر مرة الى خارج العراق لهذا التوفد .  
وفي سنة ١٩٢٠ انتخب نائبا في المجلس النيابي - اذ كان صاوتا  
المناصرة العراقية - الزبالة سنة ١٩٢١ كان النقيب من المعارفين  
لا . وقد انتخب عضوا في مجلس النواب سنة ١٩٢٧ . وكان قد ترك  
الخاصة سنة ١٩٢٢ الى القاهرة حتى انهم الى مصر -  
١٩٤١ وقد الب خلال اقامته في القاهرة كان المشهود به  
في الشخصية المحيرة الذي لم يلجج به

ان المصنف البلاد فقدت بموت الرصافي شخصية فذة لا مثيل لها ،  
 فقد كان النقيض رجلاً من رجال النقد ، واسع العقل ، صلب العقيدة ، شديد  
 المراسم في الحق ، حاد الذكاء ، شاعراً في فنون القول الشعر والعبارة  
 سيحمله ذكرهم تأييد المادب العربي كما ستجده المراسم الادبية للاجبال  
 التي سوف تبنى منزلة الادبية الرفيعة بين شعراء العرب الافئدة  
 لذلك الجدل فقليل بل بدجل كثرة .

فمن يثبت ان هذا اثر العظم سيحل مكاناً رفيعاً بين شعراء العرب  
 قادمة . وقد يكون بين شعراء العرب من يفتقر الرصافي في مدقة اللغة  
 اذ قوة البحر او سلامة الاسلوب او سلامة الخيال اذ دقة المعاني  
 وكثير من ذلك . انما بين الشعراء من يدانيه في صناعة القول وصدق  
 تعبده تماماً يحتاج نفسه اكبر من مرجح وسرور ومن آلام وادصاب . ومن  
 لدنالك اذ قلنا ان النفس اكبره الا كان يحلها الرصافي لم تتدن الى انكباب  
 رذيل الكذب يوماً بدني حياته الخاصة ودعاياته . وهو في شعوره الكبر  
 الذي يملأ الدواوين لم ينافق ولم يداج ، ولا يخب ان في قدرنا  
 اذ في قدرته . ثم ان يصف الرصافي باصفاً ما وصف لنفسه في  
 قصيدة له بعنوان رد به الزوج " حيث تله :

هو المرائي اذ فيها وتقصيني      من الخواص ابدوا وتبليني  
 قد لال شكواي من دهر اكاهة      اما اصادف حراً فيه بشكيني ؟  
 كاشي في بهدي ان نزلت با      زلت ما بيت يغمكون

~~~~~

انا ابن رجل معروف با ادبي      وان يك الماء ملايس برديني

~~~~~

ما كنت احب بعد ادا تخليني      عما اء رجلها يوماً وتطمني

~~~~~

لقد سقت بفيض الدمع اربعا على جوانب وادليس يقيني

× × ×

عاصمت نفسي والايام شاهدة ان لا اقر على جور السلاطين

ولا اصادق كذبا "دلو ملكا" ولا اخالف اخوان الشياطين

× × ×

سيان عني اُجاء المرت مخدماً من قبل عشرين ام من بعد تسعين

× × ×

ويل لبغداد مما سوف تذكره عني دعها الياسي في الدواوين

أنا وصفه للواقع دما تكابه ٥ البدر من ارضاع شاة فدا تصقدان شاة  
عراقيا اتى بايجاز ٥ وان شئت قتل بايجاز اكثر من وصفه لحقنة الواقع  
في قصته المشهورة ٥ شكواه الالة ٥ صليها ٥ المصم اية الإيمان  
حسب الله ٥

أأيتها حبت الى العراق لكن ترى

ما فيه من غم العلى دجول

عفرا فذاك النجم اصبح آفلا

والفهم محتبون به انزل

أوما ترى قطر الدان حينه

مه نان مقصرة عد ما هل

أنا الحيا في فدياك الحيا

كأن ميل الاء غرميل

ودبيعه ذاك الربيع وان سكا

من جلد سأل اشتداد محول

× × ×

فأجاب ليس بآمن من جارة  
والكل ليس بواثق بخيله

XXXX

وإذا تكلم عالم في أمرهم  
خفوا زمام العلم في تجريبه  
قال لو أقدر الحكيم بكثرة  
طول ~~الوقت~~ الزمان لعنى عن تعيله

XXXX

من أين يرض للعراق تقدم  
وسبيل ممتلكه يجرسبيل

XXXX

وقد استبد قليله بكثرة

ظاهراً وذل كثره لقليل

هذه قطرات قد تكمن أقدم من فوات الذي من هو قدامهم الامواج من شدة  
المطعم وفي المخرج ، فالصافي من أدلث الشواء الذي لا يتوهم السو  
لمرود القمل ، وأنا كما كان دائماً ، في كل الادوات وفي التقنيات السبابة  
وفي كل الطوائف لا يتوض إلا الحقيقة ، وقد برزنا الاعتناء كمن شاع  
للفضيلة...

فمن تجاه هذا الفن المبع ، وهذا الابدع الرقيق ، وهذه الشجيرة  
النفيسة ، وتجاه هذه الفضيلة التي لا تمت الرصافي لسواد حباب المعقن بالآلام  
والادصاب ، نصف فاشيف ملدي ردة السيرة  
وإذا كان قد ودنا الرصافي من هذه الداء الصغرة الباك في الرصيف  
والتي وضنا كأنه ديت في سكون ، ألا له في السيرة  
المواضعة ، فأما نتجىل كما في بيدل فسيح من يابرين مداد القدر



حيث ينفذ « ابنه دجلة » التي لم يروه مادوا ، ننفذ لكل تسك  
 الوقفة الهادئة الرزينة كما أنه ينشد التريف ، كما كان ينشد  
 في دقاته الوطنية الصادقة .

## صديق الرصافي

كادت نفسي تنقطع حشرات عنما بلقي نهر الصديق الجيم ان عذري  
واللا ديب اللودي الا شاز الرصافي وعظماوت في ذهني زكريات <sup>سيرة</sup> حسنة  
في شريط لحويل يبلغ عمرها اكثر من سبع قرن خا البائع والردائع واليهاب  
والغرائب فيها الافراح والافراح <sup>والالام</sup> والحسب والآمال خا المحب المطرب والمضي  
المحب . وان اتم ليصدق بالبحر عن نقل تلك الزكريات من عالم النور الى عالم  
التصوير . ومع ذلك فاني مدين لصاحبي بدين لانه من دنائه وصرأنا ابط ما اراه  
عنه للحقيقة والتأني . قد اثنى لاديه في هذه الجملة ان اسجد ترحمة ان و  
الراطل مبدولة مفصلة لاثني سوف اسلم في سمرة المجمع اليك البريد به مشق  
باجتماعه احد + فاني في ذلك المجمع . وانا اريد فدا ان اذكر لمعا ما جرت  
بنفسي من اخلاق الرطل في سبل الابدان :

لما كان الرصافي رصا له قلة التحدث عن نفسه وعن أسرته واداء امره  
ان يتدع في ليلى من هذا القبيل كما عليه ان يستعمل البقاء في المداوم  
للوصول الى بغير ما يري . باسبغة مرة في جهاب الخفا يعو بشاعية  
ولا يشق ما يرد صل بل كزائما سميت في ما يشير الى انفس من ذلك  
قد اتم لم يحل شدة من زوايا في هذا الباب من قوله :

عمره تك شاوي <sup>العوب</sup> المحب الجية

خا لك لا تطارضا النشيد

فخني اليك بالاسماع نصفي

وبك لك ان نفيد فستفيدا



تَمَاسَّكَتْ أَقْرَأُ فِي الْكَلْبِ وَالْمَدْرَسَةِ . وَكَانَتْ حُرّاً أَلَهُ - لَا يَتْرُكُهَا قَوَارِصُ  
 تَرَانِي أَلَهُ جَبْهَا وَلَا أَزَالُ أَذْكَرُ لَا الْقَهْلُ بِمُطْعَمٍ دَلِيلِي وَكُلُّ مَا يَدْرُجُ فِيهِ  
 وَتَعْلِي فِي رَمَاهَا تَلَامُوتِي فِي الْوَقْتِ كَمَا نِي لَا أَزَالُ أَذْكَرُ عَيْشِي تَمَثَّلَتْ سَعَا وَاحِدَةً عِلَالاً .  
 وَلَا رَجَبَتْ أَلَهُ بِنْدَارٍ بَعْدَ لُحُولِ الْغَيْبَةِ وَقَدْ انْتَقَلَتْ إِلَى جَرَارٍ بَرّاً - لَمْ أَقْرَأْ  
 سُدِّيَّةً أَبَيْتُ الَّذِينَ كُنْتُ نَمِيشُ فِيهِ . بَلْ لَمْ اسْتَطِعْ سُلُوكَ الطَّرِيقِ الَّذِي يَصِلُ بِهِ .  
 وَمَنْ قَالَ لَكَ أَنْ أَبَاكَ مِنْ أَصْلٍ كَذَا وَأَبَاكَ مِنْ أَصْلٍ كَذَا فَقَدْ أَبْعَدَ .

فَإِنِّي عَلَى وَثَاقٍ صَلَاحِي بِهِ لَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ حَرْماً وَاحِداً يَشِيرُ إِلَى هَذِهِ الْهَيْئَةِ  
 (٢٢) وَذَكَرْتُ أَنَّ فِي صَبَاحٍ يَبْغُثُ كَمَا يَبْغُثُ أَقْرَأَهُ وَبِجِبِّ الْهَوِ وَاللَّبِّ وَأَنَّهُ قَدْ أَصْبَحَ  
 أَصَابِعُ يَدَيْهِ جُنَاكَانَ يَبْغُثُ بِيَعْفُ الدَّرَدَاتِ الْهَدِيدِيَّةِ .

(٢٣) إِنَّمَا طَلَبُ الدِّعْمِ فَقَدْ ذَكَرْتُ أَنَّهُ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ وَخَلَّ أَحَدُ الْقَاتِبِينَ حَتَّى خُفِيَ  
 الدَّيَّانُ الْكَرِيمُ وَتَعَلَّمَ فِيهِ بَارِعاً الْقَلْبَةَ ثُمَّ انْتَقَلَ مِنْهُ إِلَى مَدْرَسَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ -  
 وَهِيَ أَوَّلُهَا ثَلَاثَةُ صُرُوفٍ - وَبَعْدَ أَنْ تَمَّ شَرَاهَا انْتَقَلَ فِي سُلُوكِ الْمَدْرَسَةِ  
 الرَّشِيدَةِ وَقَبْلَ أَنْ يَتِمَّ الدِّرَاسَةُ فِيهَا حُجِبَ إِلَيْهِ أَدْوَالُ دَالِيَةٍ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى  
 لُبِّ الدِّعْمِ الدِّينِيَّةِ فَاقْدِرْ تَرَدُّدَ كَلَامِهِ فِي الْمَدَارِسِ الدِّينِيَّةِ مِنْ مَسْكَنِ أَبِيهِ  
 فَاقْدِرْ أَلَهُ الْأَمْرَ بِالْعِلْمَةِ أَيْسَرُ مَحْمُودٍ شَكْرِي الْأَلُوسِي - عِيَالِي الرَّحْمَةِ - وَدَرَسَ عَلَيْهِ  
 بَارِعاً الدِّينِيَّةِ وَشَيْئاً مِنْ بَارِعِ الدُّعْمِ ثُمَّ انْتَقَلَ بِأَكْثَرِ مَرَاتِمِهِ إِلَى  
 مَسْكَنِ الشَّيْخِ بِنَاءِ الْقَهْلِ - عِيَالِي الرَّحْمَةِ - وَالشَّيْخُ قَاتِبُ الْقَهْلِ - هُنَا أَلَهُ - وَالشَّيْخُ  
 آخِرُونَ .

وَهَذَا لَدَيْهِ أَنْ أَذْكَرُ أَنَّهُ كَانَ يَتَرَدَّدُ : حُجِبَ إِلَيْهِ جِي بِي وَرَأْسِي الْعَرَبِيَّةِ  
 التَّبَطُّ فِي فَنِّ الشَّوَاهِدِ وَشَرَحَاتِهَا وَتَهْدِيقِهَا بِأَخْرَاجِهَا وَكَانَ أَحْفَظُ النَّاسِ  
 وَمَا يَسْبِقُ وَمَا يَلْحَقُ مِنْ أَلْبَانٍ فَاصْصُغْ فِي حَقِيقَتِي وَفِي حَاضِرِي مَا يَسْبِقُ  
 وَفِيهَا كُنْتُ أَحَادِلُ أَنْ أَنْظِمَ الشُّعْرَ مَحَاكِيًا وَمَحَازِيًا وَفِيهَا السُّودُوسِيَّةُ  
 السَّادِسَةُ عَشْرَةَ فَاجْتَمَعَ عِدَّةٌ مِنْهُ لَمَّا كُنْتُ صَالِحاً وَتَمَّ كُنْتُ التَّوْبِيخَ بِأَعْدَادِهِ  
 الشَّيْءُ أَكْثَرُ .



محوطة ١ يلهي ان هذا هو السر في جزالة شعر شاعرنا وحصانة ما  
 دارنا فيه الخنازية في فحول المصنوع الشعر الادبي ولم يساه في زيادة  
 شاعر من المتأخرين او المعاصرين . لأن الشعر الشواهد - كما يعلم التاريخ -  
 مقصور على شعر الباطنيين والمخوفين والاسديين وهو ارضي شعر عفة اللغة  
 البرية وامتنه .

(٥) واول سبب حصول هذا هو التعليم في المدارس الرسمية في هذه  
 وكان راتبه يسيراً بالمقارنة .

(٦) كان شاعرنا كريم الجمع قبل الاغتصاب بالادوية فكان يبدو ما يحسن عيونه من ارباب  
 قبل نهاية الشهر بآيام وكان شبيه العصفور كذا اهل الضائقة من المستويين وذكرني  
 انه كان يجلس الى احد بابي الدخان في روت امرأة يبرحها الماء من غاس قد  
 فاست الى صاحب الدكان حديثاً لم افرقه فاقه من الاناء والى حارصة  
 ترويض بديهة ( والقرش البهاري ) يعادل فليق ( وهذا القدر ابرم ) . قال : ضالة  
 عن جلية الامر فاجري ان هذه المرأة وهو ام يتم لو تمك شيئاً من الذي  
 فجارت بهذا الاناء لتدفعه عندي به الجمع الزلف تك تنعقه على اها  
 يسع اليه ثداً . قال : فتأججت في نفسي نار الاماء ففكرت في نفسي  
 واخرجت ما فيه دكان اذ ذلك لا يسمو . رضى عنى منى فاعطوا رهاصي  
 ليظلمها ياها . وقتت كذا القدر وذهبت الى البيت والام يجرى مني فلم يعص  
 لي جنن فيتمك صفة اللذة حتى رقت القصة التي عدلها ( التيم في الصب )  
 ولزمت في الله اذ بلغ في ضامة فاه اذا وصل الى به . اسأله من به  
 في الدت الغير دبر قانا بالتد يتبع به دبراً ما زرع اودم عارب ارماس  
 لا يملك شدة نقر ودر في كل ذلك لا يدرى صواب ولا يملك الا من يدرى  
 منه كل ما صجه من خلجان رفاقه .

ولا اظن كسبه صواباً كبراً من المال فهو فيه سريراً واحداً . وكنه اسيرة  
 لعل التي جعلت يوسر حياً ويبر اجاباً وهو في كد القليل من مودد كبراً الى مصر

لا يجعل ابدقه مرفوع حيث لصيق بها وتنبه دامن جانب . ذلك الجمل فان  
 - الحال لم يكن من لهم شاعرنا في قليل ولا كثير . اذا رآه بعد اناس من الصفا  
 بامر العيش في اخريات اياه - فان ذلك لا يتلوه في ترويح صاحبه  
 في بيت خروجه بنات احتجن مع امهن الى الياف الراقه وشاعر مشير  
 العطف مدائله من سائر اناس كيد دمر ولدن في بيته ونحت كنه .  
 (٧) كان قليل ولا هم في ملبه ومكته وماكل كان لا يره من ملبه الا النفاة  
 ولا يملكه الا الباطة . اما ماكل ولا يرا في اخريات اياه كان غاساة  
 بجان . فداحق من ينلحق على المثل المشهور لياكل يعنى لا يعنى بأكول  
 وكان يتحل بالتر محترما به في غيره من ضرب الكرم .

(٨) كان كثير الحس كد كرامته بل كان يقربنا انما يصح ما يملك واخر ما يوصي  
 عليه . فاذا شعر ولو من به ان احدا تعرض له في الصباح ولا صباح الحو الاخر .  
 وكل الذين اصابه من حفاة بغير اخوانه وشا طقة بعد خلعها منولة من كنه  
 الناجية . فانه اذا شتم من احدا رائة نجل منها الا نجله من كرامته او نجله من  
 حمزة نسله قطع ما بينه وبينه فخر آسف ولا دام . كذا انث اذا اوفقت  
 له الحفنة دكتفت له على السر كاد الى سيرته من الصفة ودخل ما يطعم من  
 الالة .

(٩) دلم يكد ينيف الرصافي على انديته حتى شرفت سره من عريت  
 وطار صيته في ريار الرقاد واكره الادباء في ريار من رانيم  
 بله الدان . حتى ان اربابا من كبار الادباء في موكب كاد يفر على ما يفر  
 الرصافي في الصحن المبره ان الرصافي من تحول سنوا العصور الاولى لما شتم  
 عليه وبسببه شتم من القناعة والردية والحوي . دلم كس بحس ان السر  
 الكا فدا نجب سائر بالسر الى المسنوس الربيع . وادركه اس  
 سفت في فضل الرب مبالا الى فرادة بغير الصحن المبره الى ريو الى مداد . وثق  
 اذ ذلك قبله مداد ولا تفل الا من مدود . من غير يسير - موانع في موكب

سواءاً هذا معناه : - ورد الاله في كتاب بهذا القدر ( مع شاعر العرب  
الارم ) فمن نظر هذا الكتاب ؟

فانقسم الادباء في مع اقاساً قبيحهم يقول : يسلم الى شوقي وسيفهم يقول :  
يسلم الاحاطة واخرون الى آخري . دنا ارباب رفيع ان كان عمره قال : في  
المضون خلفاً - يجب توضيح كلمة بنفاد مكان كلمة مع ويسلم هذا الكتاب الى  
شاعر مدينة السلام معروف الرصافي انما لا يوازيه شاعر في هذا العصر  
لاني مع دلافي غير مع . كنت اقراً هذا الجواب واجب من تفوق شاعرنا  
مع شاعر العلم العربي في نظر هذا الاديب ابراهيم حماد .

(١٠) داني السجل صان ان شاعرنا الراحل كان من اوسع الادباء مدونة  
في اللغة ولا اذكر انني تذكرت مع في موضوع <sup>هذا</sup> الا وصلة بنسج  
الشيء انما مع الضبط الكمال والرفعة في معرفته الخفايا والمرام لكل كلمة مصلا  
ولوقت لك : ان كان يتخذ من الاجابة في اكثر اللغة العوية التي  
المناجهم المهددة اليهم - لم ابد عن الحقيقة فيه شعرة مع انه لم يملك  
من معاجره - مع ما اتم - سواء كان ( اقرب الموارد ) دليل ارمي ما يحفظه من وضع  
الاحفظه للشعر الشواهد وهو كما يعلم القاري من اثر السور المطراة  
تجيب اللغة وفصحها .

وكنيت كان تقنيا لقراءة العرب والنحو انما تجا ذرا ما كان شذراً في  
بعض مرصعات هذا العلم فاجده ناضجاً الى اعلى الموضوع من حيث الخرافة  
ولوقت لك : انني لم ان في عمر اوسع اوسع معرفته باللغة وخصائصه عروا  
وبالذات والنحو وما يصل بقوله <sup>هذا</sup> من قوة وسهولة لم اتم الواقع  
هذا دانا الشعر فحيت ان تتصفح ديوانه - ثم حكم مرصعة ولا تغفل لدهن  
مع ما يك سبيل .

ومع الجدة في الرصافي الراحل - <sup>في امره</sup> - بقدر حقه وراء النجدة في الشعر  
مع صفات رجل <sup>من</sup> غير ما ضارح . داله يرمع الرصافي في سرب السور

يكون وسيلة للاستبصار وذريعة للتدبر والمفح في المنع والعطاء  
 كما قد قوله :

تركت من المديح لأهل

دزلت شعري أن يكون قذايا

وانشده يجلو الحقيقة بالنهر

وكشف عن وجه الصواب قفايا

وارسله عنوا "خيار كآر"

قواني تجتأب البود سرايا

لم الرادي



صورت الاصل في العدد : ٨٢٦  
التاريخ : ٣٠ يناير ١٩٤٥

الرصافي

كتاب الـ الاستاذ طه الرادى

استاذي المحترم اليه طه الرادى .

قَرَأَتْ مَا تُرْتَمَى فِيهِ الدُّرُ الْآتِيعُ مِنْ حَيْثُ كَانَ النَّهْ بِفِيهِ رَدِّ صِدْقِ الرِّصَانِ  
 فَرِيْدِي زَيْتُ لَنْ يَنْشُرَ آتَانِ عَنِ الرِّصَانِ وَهَوْنُكَ الشَّيْخَةُ النَّهْ رَأْسًا  
 إِذَا كَانَ صَارَ أَيْضًا فَاهُ الْمُتَرَبِّعِ إِلَيْهِ دَعَى رَأْيَ مِنَ الثَّقَاةِ تَكْلِمَ سَوَافِ  
 يَكُونُ عَمْدًا لِمَنْ يَرِيهِ الْبَيْتُ عَنِ تَابِيعِ حَيَاةِ هَذَا الْإِنْسَانِ وَتَقْصِدُهُ لِقَدْرِهِ دَخَلَ  
 شَخْصِيَّتَهُ . . . لَمْ تَكُنْ أَعْتَدَ بِأَنْ لَاتَتَوَضَّعَ خُضُوعًا لِقَدْرِهِ وَرَأْيَ  
 أَجَلَ مَدْحُطَةٍ ضَعْفٍ هَوْنُ فَتْرَةٍ وَرَدَتْ فِي مَقَامِ الْإِنْسَانِ دَعَى رَأْيَ  
 لَيْتَ أَنْ أَبَا مِنْ تَزَا دَاغَهُ مِنْ أَصْلِ كَرَاهِيَّةٍ أَنْتَعَدَ . . . دَعَى رَأْيَ  
 اتَّصَلَ بِهِ لَمْ أَسْمَعْ مِنْ حَرْبٍ وَاصِدًا بِشَرِّ الْكَلْبَةِ إِلَيْهِ . . . دَعَى رَأْيَ الْمَقْدُورِ  
 مِنْ كَلْبَةِ النَّهْ تَعْرِيفًا بِمَا جَاءَ فِي الْمَقَالَةِ الْمَشْهُورَةِ فِي حَرْبَةِ حَوْتِ الْإِصْبَاقِ  
 الْإِصْبَاقِ . . . ١٨ آثَارَ ١٩٤٥ م. فِي الرِّصَانِ دَعَى رَأْيَ فِي تَأْوِيلِهِ  
 مِنْ أَيْدٍ كَرِيمَةٍ دَامَ عَرَبِيَّةُ نَابِغَةٍ عَلَى الْعَيْنِ مَحْمُودَةٍ نَسَبًا إِلَى الْعَلَمَةِ الْكَلْبَةِ إِلَى  
 تَقْطِيعِ بَيْنِ كَرِيمَتِ وَأَنْبِيَاءِ دَعَى رَأْيَ فَاتَمَّ بِكُمْ نَسَبًا إِلَى كَرِيمَةِ الْإِنْسَانِ  
 أَنْ كَلَّمَ مَا كَانَ فِي حَيْثُ الْمَلِكِ عَنِ جِيَاءِ الرِّصَانِ كَمَا مَعْدُ . . .  
 الرِّصَانِ نَسَبًا إِلَى أَنْ كَتَبَ الْمَلِكُ كَمَا سَمِعَ الرِّصَانِ دَعَى رَأْيَ حَسْبَ عَرَبِيَّةٍ  
 وَتَابِيعِ حَيَاةِ الْإِنْسَانِ أَتَى أَتَى زَيْتُ سِيَارِ الْكَلْبَةِ إِلَى دَعَى رَأْيَ  
 كَمَا تَنْفَضُّ . . . دَعَى رَأْيَ أَنْ كَرَّمَ دَعَى رَأْيَ دَعَى رَأْيَ إِلَى كَرَّمَ

يحل دائماً الالغاء في غير جارية في الواضع .  
 لهذا الب كذا كان الكتاب المقال يعتقد انه لا يسهل ان يتقرب من الحقائق  
 في حياته الرضا في كونه حتى اصدقاءه الذين الى انكم . فلهذا  
 كان كتاب المقال قد اقبل بالرضا في كل ديانة وفاتحة برنجته في تدوينه  
 في حياته الخاصة والامة فوجه الى هذه الاسئلة دائمة اجوبة على بالرضا  
 وبه ان خرج من مهمة تكت قواكم ما دون خرافة ، رحمه الله ، كل كل ما دون  
 بهذا الشأن . ولما احتاج كتاب المقال ان يستعرض حياته النفسية بايجاز في  
 جريدته كان يصدر الرصد في وقت المدة انما اشترك الرضا في  
 انما لم آت لا تصد الا لئلا الملاحظة لم اعلم انكم في هذا العالم  
 انما لا يكون البشر لمجرد عدم العلم به .  
 هذا دائر لا يزال من المعجزة بنفكم وادكم دانا الله وادبكم سنة الال  
 والسلام عليكم  
 المحدثكم

كمال الى درجي

جريدة صوت الاهالي

العدد ٨٤٦

التاريخ : ١٦ نيسان ١٩٤٥

## الرضا في

بين الاستاذ طه الرادى . وصاحب هذه الجريدة

يذكر القارئ ان صاحب هذه الجريدة كان قد تلقى كتاب دجرجه الاستاذ ابراهيم طه الرادى ، حول قدرته ودوره في حياتنا في هذه الجريدة . فقامت الجريدة بصحيفة الرضا في ١١ وقد وردت الى ادارة هذه الجريدة رد الاستاذ طه الرادى بهذا الكتاب . وطائفي نشره مع جواب صاحب هذه الجريدة عنه :

بنسبة ١٤ ربيع الثاني سنة ١٣٦٤

٤ نيسان سنة ١٩٤٥

ايها الفضيل البلي ليه كما الى البحر المحرم  
تحية دكرينا . آتاه في ذات وقتكم المشورة في العدد ٨٤٦  
من صحيفة صوت الاهالي الفراء تم تذكركم في حياتكم في حياتكم  
بما كتبه في هذا الموضوع ، مما اكرم فخرتم ببارك . فارت لي في عالم محلول  
بالي - فطنتم اني تولى : ردوني في ذلك ان انا من احدكم وان ما حصل  
سندا فته ايه ... تعريفنا بما جاء في هذه المشورة فحسب  
صوت الاهالي الصادرة بتاريخ ١٩ آذار سنة ١٩٤٥ ... مع اننا لم نزل  
بالي هذا الحظ عند كتابة هذه البذرة وانما اردت الرد على بعض القراء

الذين يتكلمون في الظلم ويردقون بها لا يؤفون . اما كلتم الا جاءت  
في صحتكم فها بينة على الرأية . ان ان و نسف لها صفة من غيوشك وقربا  
قال اسد فناء من حنذا صفة كد من لم حنذا « دكنم به فذا  
تخا جرد ال تاويل اكر تما ورد في شوارصل تما يلفد انه عربي  
النجا مثل قوله :

من شاع عربي غير زي عوج ...

وقوله :

عمهت شاع الوب المجه ا ...

وقوله :

ما خري يخراني اليوم من عرب

لا يغضون لا يريس رضي

قاله ماضع حق كذا ابا

لو كنت من عجم صهب الشاين

الى يخرىك تما هو شور يخرىها شاي البروان . دكل الذي ابيه من كذا  
الكمة ان تظن الى اني بيه كد الله في سرك مالك التوفيق . لا ينشأ  
ذلك من النقص الكلي الذي ابا بنفي في الترفع يخرى شراك .

هذا السلام يحكم من اخيم

طه الراية

استاذي المحترم اليه طه الراية

تحيه واحترام . دسه ، فقد يبدو لي ابا الاستاد اما تحاء معضلة محبة ،  
هو التوفيق بين ما رديته بشأن سب الرضا في ديداده . في شعرة من كونه  
د عربي النجا . فاسأل ال ان يبرك لك عدا . وفي جحمن يكره  
انا ابادى ، فذا تاسع عظيم يلقي باستاء كبريكم . ولا مل ال تكون السعة



بعيدة بين الاستاذ واللميذ في طريقة البحث - وهذا ما آمل ان لا يكون ان شاء الله -  
 ان صرنا نسمحوا ل قبل الخوض في الموضوع ان اسأل ، من هو العربي ؟  
 ولماذا ؟ بانهم متفقون على ان هذا السؤال لابد ان يجونا الى تساؤل  
 اعظم ، ما هي القومية او القومية .  
 نحن مؤمنون ، والله الحمد ، بأن الله جل شأنه قد خلق البشر من طينة واحدة ، فمما  
 لا سبب ليعملوا بغير لغة ، تعالت قديته ، قد جعلهم شعوبا وقبائل ، ولحن الحظ ،  
 ان علماء الانثروبولوجيا (علم الانسان) المحدث عليهم يتفقون على ان السمر  
 نشأ من اصل واحد ثم انقسم الى سلالات اصيلة تختلف اختلافا اساسيا  
 في بعض ما حيث الفوارق التي اجتمعتها جينية ، كسلالات القوقازية والمصرية  
 والارمنية ، والى بعض سلالات اصيلة اخرى كسلالات الاسترالية ونحوها .  
 وقد اكد علماء اللغة في سلالات القوقازية اجناسا ~~متعددة~~ متعددة  
 من البشر ، فعددا منهم كان اوردنيا والهند ويران وبلاد العربية واfrica الشين  
 ضمن هذه السلالات ، كالجنس النوريكي الذي تقطن اراضيته في سواحل البلطيق  
 وفي شبه جزيرة اسكنديناوا والدينارك وشمالى ألمانيا وفرنسا والجنس  
 الشمالي والغربي من انجلترا ، والجنس المسمى بالميديتراي الذي تقطن  
 اراضيته في بعض سواحل البحر الابيض المتوسط ، والجنس الابي الذي يؤلف  
 معظم القسم الوسطى من غرب واداسيا البلقان واثباتا كثيرة من روسيا ،  
 يجران هذه الاجناس البشرية تعيش في اقليم كبير من هذه البلدان متشابهة  
 بعضا ببعض ~~في~~ دون ان تتجدد بحدود القوميات المعاصرة ، وربما الاكثر .  
 فان علماء الانثروبولوجيا الذين يستندون بتفصيلاتهم هذه الى اوصاف  
 وتقاييس مادية ثابتة - وار في تقسيم السلالات والاجناس كما استقامت  
 الشعر والتوان واستدارة الاس والستالة وما الى ذلك من  
 السلالات الى تفرق - لالة غي - لالة اخرى اوصاف في هذه الامور .  
 ان هؤلاء العلماء لا يقدرون بوجوه نظر القوميين الذين يفسرون القومية

بمفهومها الاخرى لساناً للتفريق بين البشر . فبلاد الانثروبولوجيا مثلاً  
يعتبرونها جميع سكان جزيرة اسكتلندا وجمالت البلطيق الثلاثة  
وشبه جزيرة جيتلاندر وسكان هولاندا والبلجيك والقسم النورماندي  
من فرنسا ، من جنس واحد . وهو النورديكي . وان كانوا ينظر  
القوميين وبكم الواقع منقسمين الى نرويجيين وسويديين ولتوانيين  
ولاتفين واستونيين وداغماركيين وهولانديين وبلجيكين وفرنسيين  
بما يعتبر سكان فرنسا جميعاً ينظر القوميين من جهة ثانية من قوم واحد  
في حين انهم ينظر الانثروبولوجيين يعتبرون خليطاً من ثلاثة اجناس  
يقطن شمالاً الجنس النورديكي ، ويقطن وسطاً الجنس الالبي ، ويقطن جنوباً  
الجنس الميديتراني . كان بعض هؤلاء العلماء يعتبرون اثاراً معدة من  
الرئيسية . ولا سيما القسم الغربي من مؤلفة من اثارية نورديكية . والامر  
كذلك في اثار التي يغلب فيها بعض اقسام الجنس النورديكي وفي بعض  
الاضر الجنس الميديتراني . وهو كذلك ايضا في ايطاليا التي يؤلف  
قسراً الشمالي خليطاً من الجنسين النورديكي والالبي . كما ان هناك من يغلب  
في القسم الوسطي الجنس الالبي . اما القسم الجنوبي فيكاد ان  
يكون مؤلفاً من الجنس الميديتراني . وليست بنا من حاجة بعد لهذا  
الى سرد امثلة مكررة في هذا الباب .

والذي يتضح من الامثلة التي صرحنا بها عن بعض اقوام اوروما انه  
من الممكن ان ينقسم الجنس الواحد من البشر الى قوميات مختلفة ،  
فيصبح مثلاً كل من السويدي والنرويجي والليتواني والداغماركي  
والهولندي والنورماندي من فرنسا بعيداً بعضه عن البعض الآخر  
لعوامل متعددة احرها اختلاف اللغة . كما يتضح انه من الممكن ان يفرق  
بعض القومية الواحدة اجناس مختلفة من البشر . فلو ان النورماندي  
قريباً من المارسييلي لمور انكم بلغة واحدة . ولو ان السويديين وما

يقال في ذلك يهيج أن يترك أيضا في مكان تريتيا في شالي  
أريها ، وهي مكان برنديزي في جنوبا ولهم الذين أصبحوا ضمن  
قريته واحدة كذا اختلاطهم في الجنس .

ولنعد الآن إلى البلاد العربية ، ولما كنا لا نريد في بحثنا هذا

أن نتغلغل في الادوار السحيقة من تاريخ القرية العربية ونستقص

قصة العرب العاربة والعب المعربة . فليس لنا الآن إلا أن نفترض  
بأن القوم الذين كانوا يقطنون جزيرة العرب وقت رسالة محمد (ص) عربا

خلصا من جنس بشري واحد . فإذا سلمنا به هذا الأمر — واد كان مفترضا

أو واقعا ، وسلمنا أيضا بالحقيقة التي لا جدال فيها بأن — كمن البلاد

المجاورة لجزيرة العرب كـ ديرة وفارس — لم يكونوا قبل

الفتوحات الإسلامية من قومية واحدة ، بل كانوا يؤلفون قوميات

مختلفة ، <sup>وبما أنها مختلفة</sup> لا يمتثلون إلى العرب وحدة واحدة — باستثناء بعض القبائل العربية

التي كانت تسكن تلك الاقوام كالمناذرة والفسانية — وإن الفاتحين العرب

لم يوردوا تلك الاقوام من بلادهم ولم يبددها فلم يبق لنا الآن نذكر

كيف ~~انقلب~~ انقلب الفينيقيون والآشوريون والهند والاباط

والاقبال وغيرهم من سكان تلك البلاد إلى ديرة يؤلفون

آنذاك ديرة قومية واحدة .

ولا شك أنهم متفقون على هذا الأمر لم يكن ذلك نتيجة عمل

العرب تلك الاقوام المختلفة . والذي اعتقد ان اللغة العربية كانت اعلم

وسيلة لصهر تلك الاقوام وصهرها في قلب عربي كزاه العلم . ولا يخفى عدم

ان ما جرى في هذا الشأن لم يكن مقصدا بل نتيجة طبيعية ، وإن

هذا الصهر بقدر ما شئت إلى يومنا هذا ، فمحصلة ما لا شك التي تخرج إلى البلاد

العربية وتكونها يهيج عربية ، وإن كانت منحدرة من قوميات أخرى فمن

إذا كانت من اجناس أو لاقات مشبهة أخرى ، فهذا أيضا يترك الأمر

على طبيعته ولم تكن فيه بعض الملاحظات التي لنا الآن بعد التوقف  
إلى

ولعل أن يكون هذا الموضوع أكثر وضوحاً إذا جردنا التسميات بسرد  
بعض الأمثلة الفردية : فلنفترض أن هناك عائلة إسلامية نزلت  
من الصين ، فأصبح الجيل الذي نزلت العائلة لا يتكلم في العربية ، فتشقف  
بثقافة عربية وصار أحد أبنائها كاتباً خبيراً بكتاب العرب ، فهل كنتم  
أن تقبلوه فيم عربي مع أنه من سلالته تختلف كد الأختلاف في  
السلالة التي ينتمي إليها العرب ؟

هذا حال أقرضته أخيراً نزلت كم أنه من المكن أن يصبح الآن  
عربياً حتى لو أنه كان قد أخذ من سلالة بشرية بعيدة عن سلالة  
العرب .

ولكن بالنسبة لهذا المثال الفرضي ولده حال واقعي أسويكم :  
أنا أعرف كاملاً يدي مصطفى بن فضل الدين بن تقي الدين بن أحمد  
الشركات الأجنبية في بغداد وهو إليم في زبانية العهد الثالث من عمره  
بما أن . وله هذا المال من باب احتياطي كان قد أتى إلى العراق في سن  
مجددة فني بمدة دأله وعشرته ، وانقطعت صلته بموطنه الأصلي .  
فمن ضمن أم كريمة قد قرأ سورة من صوحات المجامع التي كانت  
في كتاب تبت اليهود ، إلى بغداد وهو لا يتقن اللغة العربية ، أو إلى مدينة أخرى ،  
وأفلم يكن تعرف شيئاً عن بغداد وديارها ونسب لغتها الأصلية فكانت  
في العربية لغتها بكم البنية . وكان هذا المال أرباباً تمتد إلى أمه وأسر  
أولادهم الذين الآن في بغداد ، وقد نزلت إلى بغداد ، وأسرهم لم يعلم  
فيها من اللغة الانطباعية كلمة واحدة . ثم قد أتى <sup>الآن تسمى بغداد</sup> دمشق فاشعفت  
على أمه وأسرهم البنية بعد أن فلتأ في بيئتها ، ولم أذكر رطب إلى  
أن لا يعرف كلمة واحدة من اللغة الانطباعية ولا من اللغة العربية ولا يسمع



انه يعلم بأن اباه كان اخفائي الاصل وانه كريمة الاصل ولكن لا أشك  
في انه لا يعلم مطلقاً ما اذا كانت بدور الاطفال تقع في شرطي  
أول الرق ام في جوبه . وهو كذا المتفق لم يوافق ال ابيه  
امن الرتبة - اذا اجتهدوا من المهن - ديه فاود ان اسأكم  
ثم هل تقبلون هذا الان ان اخافنا ام كرونا ام عريانا ؟  
ثانياً اننا نلايك ان الان اجتده عريانا وان اجمع علماء الانثروبولوجيا  
قد صدقوا انه من جنس يختلف كذا الاختلاف عن الجنس الذي يدخل ضمن العرب  
في الاقحام .

لا هذا وجه واحد من ادلة القضية . وهو انني علمت بحسن المقدم  
في طريقة النسب المتبعة عند نسبة الابن الى الاب فقط وانتم اعلم  
مني بأن هذه الطريقة في النسب لم تكن الطريقة الوحيدة لدى البشر في  
الماضي جميع ادلة التاريخ . فقد مرّ زمن كذا البشرية كانت الامم لها المعول  
على في الانساب . وقد اجازت العرب ذلك الذي في زمن مصر من التاريخ  
فكلمة البيولوجيا ( علم الحياة ) وعلم الاثروبولوجيا ( علم اللاحقة )  
ولا سيما الاخيرين منهم لا يفرقون هذه الطريقة المتبعة الآن لدى النابين  
في نسبة الابن الى ابيه فقد ازلهم يعتبرون الولد ابن ابيه دأبه  
واحد - واداد - ذلك لان الانبث من بويضة محبسة تحتوي  
على ثمانية واربعين ( كروموسومات ) نصفها من الذكر والنصف الاخر من الانثى  
وهذه ( كروموسومات ) هي التي تحمل صفات الوراثة من جيل الى جيل .  
وذلك ذلك فاذا تزوج رجل بنتى الى سيدة اصلية من امرأة تنتمي الى  
سلالة اصل اخرى فالنتاج يظهر لنا ان يكون من سلالة نقيّة ،  
بما يلحق النابون الولد بابيه وخصه ذلك يشهد ان سلالة  
واحدة فقط . وهذا ان ينهم ان نقادة الانبث ان الكس اد القوم  
لايك ان اجابها حقيقة الا انه نظر الى انهم تسلسل الاء فقط



وهنا لا يجازى لولا قرضا ان عربيا نيا "تزوج من امرأة غير عربية  
 وصار ابناؤه جيلا به جيل لا يتقدمون بتقادة من حيث زواجهم  
 فلا شك ان تلك التقادة المفترضة تنفق ميزانا به رصفة اجمال -  
 ان لم يكن في الميل الثاني - فتصبح النضة كذا لنا الاساس اعتبارية اكثر  
 من كونها حقيقة . فمن ذلك كله يتضح ان تقادة الجنس في المناقشة العامة  
 من طرفين الفردات التاريخية ابداء ادالتهات العامة وفي المحدث  
 ابداء حيث يؤمل مختلف الاضمار الشبهة متعذرة من الوجهة العلمية  
 لاسباب مقيدة .

وقد يكون من المفيد ان نشير الى بعض التماثل التي توصلت الى البنية المشتركة  
 الموقدة الى كيتي - بالتب من الحلة - من قبل مستحق التاريخ الطبيعي في  
 شيكاغو وجاءت الكفور في لندن سنة ١٩٤٤ - ١٩٤٨ وقد قامت  
 هذه البنية بالاضافة الى الاملا التيقية للثبات القوية بنحو ما انشده بولوجيه  
 فتحت جميع ضوء مكر الحلة وقسم ما كان منطق كيتي كيتي ، وقد توصلت  
 الى نتائج علمية دقيقة نذكرها في سبيل المثال انا وصلت آثاما غير قليل  
 لسدالة المنحولة بفرض كان منطقة كيتي ، غير ان لم تكن بالهدف الى  
 يمكن للعالم منا ان يحرموا بارا آثاما منقولة حجة . وقد شجعتنا في حلاله  
 لم يشك بان كان منحدرا من اصل صيني صوي ، غير ان تاريخ هذه الاشياء  
 كان مع ذلك يشير الى ان يتب الصين عرب اصلي ودود شيئا  
 آخر من حلاله يشبه شكل شكل نظير اركيما . وكان آخر تدل  
 متباين كما انه منحد من سلاله تقطر بالتب من بحره . يقال الواقعة  
 في جمهورية مصر منقولة السوفياتية . كما ان الحف المدونة وصلت  
 انما واضحة من السجلات الافريقية بفرض تلك المعركة التاريخية المعنوية  
 فهايك اذن التماثلات اخرى تلب الدور الرئيس في قصة التومبات  
 ونقطة بأن الله الاملا . وقد ذلك فيصبح من المقدر التومبات في قوسه

هذا الشخص وذلك ألا بالله والبنية والثقافة القوية ، فالعربي  
يصبح بالنظر لهذه المراحل الشخص الذي يتكلم اللغة العربية كلغة  
أصلية ويعيش في محيط عربي ولديه في الانتساب إلى قرية أو القوية  
العربية .

وبه ذلك كل نعود إلى نسب المرحوم الرصافي . فالرصافي كما روي  
هو عن نفسه أنا وله في بغداد من أب كردي وأم عربية وترعرع في بيئة  
عربية . وقد روي كذلك عن نفسه أنه كثر الاقرباء بابه فأبوه كان  
يخرج إلى « الوظيفة » وهو بمفرده ولم يكن يتبعه ألقاب في نداء  
ألا نادراً ولذلك فضل الرصافي بابه كانت في دمشق في عهد الدولة  
وثنائية ، كما مآله ، أما في عهد رياسته فقد انغمس في محيط عربي  
وتشقق بثقافة عربية بحتة ، فقد خلت اللغة العربية لبه وتغلقت  
في أعماق نفسه ، بالإضافة إلى ملكة الشعر العربي الذي ملكه فهو  
ناصتها . تلك الملكة التي لم تجعله يعيش في محيط نداء الدين فقد بل قدفة  
ال صميم العروبة وادوارها الذهبية الماضية ، حتى صار يعتقد بأنه - وهو  
مما حق - شاعر العرب المجيد . وليس الرصافي وحده العراقيين قد اتروا  
في هذه النفسية فقد نفسه من صميم العرب وإن كان من أب بكر عربي ،  
وأما المرحوم جميل صديقي الزكاديين كان يحمل تلك النفسية أيضاً ، فمما  
سببه في العربي كان أكثر وضوحاً من نسب الرصافي في العرب ، فقد  
كان يعتقد بأنه شاعر عربي كان في نفسه .

تتلى امامك و البحر . مستمع

قصيدة لفظاً كاللؤلؤ منجم

شاعر عربي بكر ذي عجم

محمد الفاضل من نشره الكرم

ذلك القول الذي لا بد من أن يكون ، استناداً إلى الرصافي قد جاء سره في كتابكم .



فقد المصمم الاكاديمي « شامس عبيد نوري عروج » هو من قصيدة  
 انشدها في سوق عكاظ ببلاد سنة ١٩٤٤ واشهرها في الصفة  
 السادة والتعريف من ديوان « الباب » بعنوان « يا ايها العلم »  
 قلته : الاختيارات كلها اني اتم المصمم الرصافي عربياً في بيئته ،  
 عربياً في لفته ، عربياً في ثقافته . دماً لا شك فيه لعراة « عبيد النجار »  
 وان كان قد انتسب الى ابا كرويه .  
 وبه ارجو ان اكون قد حققت رغبة استاذي الراحل في تفسير  
 ما طلب مني تفسيره . وكل ما اتمناه ان يكون الخلق في اقل من الصواب يسبحان  
 من نزهة <sup>عنه</sup> والسلام عليكم من تلميذكم المخلص

كان الى درجي